قافلة الزيت

محرم سنة ١٣٧٧



منظر جميل لعين داروش في صفوى ، الواقعة حوالي ٣٠ كيلومترا الى الشمال من الدمام في المقاطعة الشرقية .

بسم الله الرحمن الرحيم

قافلة الزيت

العدد الاول　　المجلد الخامس

محرم ١٣٧٧　　اوغسطس ١٩٥٧

في هذا العدد

قافلة الزيت

نشرة شهرية

تصدر عن :
شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران
لموظفي الشركة
مجانا

رئيس تحريرها شكيب الاموي

سكرتير التحرير عبد العزيز مؤمنة

المحرر سامي قيسي

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

أهلاً بالعام الجديد



انها لفرصة طيبة ننتهزها في هذا اليوم ، الاول من محرم عام ١٣٧٧ ، لنودع مع القراء الكرام عاما مضى ، ونستقبل معهم عاما جديدا ، راجين اللـه سبحانه وتعالى ان يجعله عام يمن وبركة على الامة العربية والاسلامية ، انه سميع مجيب .

ان اسرة تحرير « قافلة الزيت » ليسرها في هذه المناسبة السعيدة ، مناسبة حلول العام الجديد ، التي تتفق ومرور اربعة اعوام على تاريخ صدور العدد الاول من مجلة « قافلة الزيت » ، ليسرها حقا ان تتقدم للقراء الكرام بخالص شكرها وتقديرها على مؤازرتهم وتشجيعهم اياها ، سواء بما كتبوا لها من رسائل يعبرون فيها عن شعورهم نحو المجلة او بما ارسلوا لها من مقالات ادبية وعلمية وتاريخية دبجتها اقلامهم لتنشر في المجلة ، لخير الجميع .

لقد كان لتلك المؤازرة وذلك التشجيع الادبي والمعنوي اطيب الاثر في نفوس اسرة التحرير ، التي لا يسعها ازاء هذا كله ، الا ان تواصل الجهـود وتعمل كل ما تستطيع لتبقى عند حسن ظن القراء الكرام بها .

وها هي الآن تفاجىء اخوانها القراء باصدار هذا العدد ، الاول في هذه السنة ، بثوب قشيب وغلاف جديد ملون ، وكلها امل ان يحوز على رضاهم واعجـابهم .

ولا ريب في ان القراء الكرام يذكرون بأن اسرة التحرير قد عمدت قبل مدة اربعة اشهر الى زيادة عدد صفحات المجلة ، وما ذلك الا ليتسنى لها نشر كل ما تستطيع من مقالات وانباء عن النشاط العمراني والصناعي والزراعي والعلمي في المقاطعة الشرقية وبقية مقاطعات المملكة العربية السعودية ، لتنقل للقراء الكرام ، في كل مكان صورة واضحة كاملة عن نهضة البلاد الشاملة التي ما انفكت تسير الى الامام بفضل جهود وتشجيع وسهر رائد النهضة الاول حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم .

ان اسرة التحرير اذ تؤكد للقراء الكرام عزمها على السير قدما بالمجلة ، قلبا وقالبا ، لترجوهم الا يترددوا في الكتابة اليها عن آرائهم ومقترحاتهم ، كما وتعلنهم بأنها ترحب دائما بالمقالات والقصائد التي يرسلونها .

« اسرة التحرير »



مرحباً بالهلال

(من ديوان المرحوم احمد شوقي)

العام اقبل قم نحيّ هلالا ... كالتاج في هام الوجود جلالا
طغرى كتاب الكائنات لقارىء ... يزن الكلام ويقدر الاقوالا
ملك السماء فكان في كرسيه ... بين الملائك والملوك مثالا
تتنافس الآمال فيه كأنه ... ثغر العناية ضاحك الآمالا
والشمس تزلف عيدها وتزفه ... بشرى بسطلعه السعيد وفالا[1]

قم للهلال قيام محتفل به ... اثنى وبالغ في الثناء وغالى
نور السبيل هدى لكل فضيلة ... يهدى الحكيم لها ، وسن خلالا
ما بين مولده وبين بلوغه ... ملأ الحياة مآثرا وفعالا
متواضع والله شرف قدره ... بالشمس ندا والكواكب آلا[2]
متودد عند الكمال تخاله ... في راحتيك ، وعز ذاك منالا
واف لجارة بيته يرعى لها ... عهد السموءل عروة وحبالا[3]
عون السراة على تصاريف النوى ... أمنوا عليه وحشة وضلالا[4]
ويصان من سر الصبابة عنده ... ما بات عند الاكثرين مذالا[5]
ويشك فيه فلا يكلف نفسه ... غير الترفع والوقار نضالا

ام الهلال ، مقالة من صادق ... والصدق اليق بالرجال مقالا
متلطف في النصح غير مجادل ... والنصح اضيع ما يكون جدالا
من عادة الاسلام يرفع عاملا ... ويسوّد المقدام والفعّالا
هذا هلالكم تكفل بالهدى ... هل تعلمون مع الهلال ضلالا ؟
سرت الحضارة حقبة في ضوئه ... ومشى الزمان بنوره مختالا
وبنى له العرب الاجاود دولة ... كالشمس عرشا والنجوم رجالا
رفعوا له فوق السماك دعائما ... من علمهم ومن البيان طوالا
الله جل ثناؤه بلسانهم ... خلق البيان وعلّم الامثالا
وتخير الاخلاق احسنها لهم ... ومكارم الاخلاق منه تعالى

---

(١) تزلفه : أي تقربه . (٢) الند : النظير . والآل : الاهل .
(٣) جارة بيته : هي الزهرة التي تلازمه دائما . وبيته : هو الهالة التي تحيط به .
(٤) السراة : السائرون ليلا . (٥) السر المذال : الذي لا يكتم .



الصابون ، هو المادة التي لا يكاد بيت يخلو ولو من قطعة منه ، ولا تستطيع اية عائلة الاستغناء عنه • وهو شائع الاستعمال في جميع انحاء العالم ، حتى ان اسمه يتشابه في معظم لغات العالم • فلفظ كلمة صابون بالتركية والمجرية والايطالية والفرنسية والانكليزية وغيرها من اللغات ، يشبه لفظه بالعربية •

ولا يعرف اغلب الناس اين ومتى عرف الصابون لاول مرة ، اذ يرجع ذلك الى تجاهلهم امر تطور هذه الصناعة، وتناسيهم اياها تماما• وبالرغم من مرور زمن طويل على معرفة الناس للصابون ، فانهم لم يستعملوه كمنظف للثياب والبدن ، الا منذ بضع مئات من السنين •

ان استعمال الماء وحده غير كاف لتنظيف وازالة البقع الدهنية عن الثياب، حتى ولو دعكت تلك الثياب او طرقت او نقعت بالماء لمدة طويلة• والسبب في ذلك، هو عدم فعالية الماء ، بالقيام بهذا الغرض ، نظرا لقوة تماسك سطحه • ففي حالة استعمال الماء فقط ، في ازالة بقع الشحم عن الثياب، فانمادة غشائية كالجلد تغطي البقع وتمنع الماء من التخلل في اجزاء القماش الملوث •

ومما يلفت النظر حقا ، هو ان نسبة قوة تماسك سطح الماء عالية جدا ، لدرجة انك تستطيع تعويم شيء — كثافته اكثر من كثافة الماء — على سطح الماء المتماسك، كابرة من الحديد مثلا • وبذلك ، نجد ان الغرض الاساسي ، بل الحقيقي ، من استعمال الصابون هو تخفيض قوة التماسك ، السطحية للماء، حتى يتسنى لنا اضعاف وازالة المادة الغشائية التي تغطي البقع والاوساخ ، وتمنع ذرات المياه من التسرب الى اجزاء القماش الملوث • وجدير بالذكر ، انه كلما زادت نسبة الصابون، المستعمل في التنظيف ، كلما ضعفت نسبة قوة التماسك السطحية ، وامكننا الاستفادة من الماء في ازالة الاوساخ والبقع من ثيابنا •

إن حقيقة اكتشاف صنع مادة الصابون ، بطبخ الدهن مع الرماد ، وجعلها الماء اكثر استعدادا للتحلل مما هو ، فقد عرفها الانسان الاول منذ الازل • ولكنه لم يستعمل هذا الاختراع كمنظف ، الا بعد مرور عدة قرون ، كما ولم يهتد الى الطريقة الصحيحة التي تمكنه من صنع هذه المادة بوفرة ، وبتكاليف اقل ، الا بعد مرور زمن طويل آخر •

ففي عام ١٨٢٣ اكتشف الكيميائي الفرنسي جوفري شيفرل (Geoffry Chevreul) ان الدهن يتركب من مادتين رئيسيتين ، دهن الاستيرين الصلب، ودهن الاولين السائل • وعند صناعةالصابون، تتحول هاتان المادتان، الى ثلاثة حوامض ، هي (١) حامض المرغرين • (٢) حامض الستيرك • (٣) حامض الزيت • ولما كانت املاح هذه الحوامض ، قابلة للذوبان في الماء ، فانها بذلك ، تكون عوامل الصابون الرئيسية • وعند مزجها في الرماد يصبح من خصائصها اضعاف قوة التماسك السطحية للماء •

ونتيجة لاختراعات شيفرول ، فقد دخلت صناعة الصابون مرحلة عملية جديدة ، اذ لم يعد انتاج الصابون مقتصرا على بيوت الافراد الذين ينتجونه بكميات قليلة ، وكيفما اتفق ، بل اخذت هذه الصناعة في النمو ، الى ان اصبحت على ما هي عليه اليوم ، من

تضخم • فالانتاج اصبح على مقياس كبير ، وبأشكال واحجام وانواع مختلفة •

وبتوسع هذه الصناعة، اخذت بعض الشركات في دول العالم تهتم بصناعة الصابون• ففي الولايات المتحدة صرفت هذه الشركات ملايين الدولارات على الدعاية للصابون بشتى الوسائل وبالطبع كانت ربات البيوت الهدف الاول ، لحملات الدعاية التي تنشرها شركات الصابون بواسطة الراديو والتليفزيون•

وقدر عدد معامل الصابون والغليسيرين (Glycerine) في الولايات المتحدة، ٣٨٨ معملا تنتج كل عام ما تزيد قيمته على نصف بليون دولار من شتى انواع الصابون سواء المستعمل منه لغسل الاجسام او لتنظيف الثياب• كما يجب الا تفوتنا الاشارة الى ان منتجات الصابون اليوم ذات اشكال مختلفة ايضا • فمنها المستدير الشكل، والمربع والمستطيل ، والمبروش ، والمطحون ، والمعجون ، والسائل ، والناعم• ولاشك في ان شركات الصابون، بما تقدمه من منتجات، تساعد سكان العالم على محاربة الاوساخ والقاذورات، خصوصا بما تصرفه من مبالغ طائلة ، لتحسين انواع الصابون ، والبحث عن منظفات صناعية جديدة •

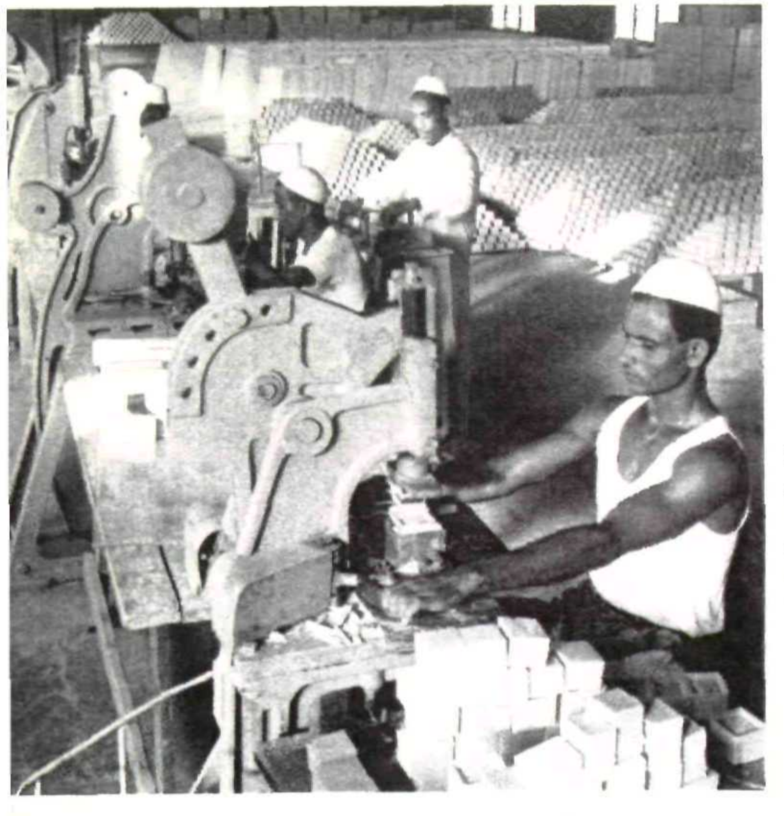
وكباقي الامور التي اكتشفها الانسان الاول بمرور الزمن ، فانه من المعتقد ، ان يكون المصريون القدماء اول من استعمل الصابون في العالم • فقد استعملوا الصودا الطبيعية (Trona) التي كانت ترسب على طول ضفتي نهر النيل ومزجوها بدهن الحيوانات والنباتات • وكان المزيج عبارة عن كتلة تشبه المعجون ، استعملها المصريون القدماء لاغراض طبية ، في معظم الاحيان • وقد نقل الفينيقيون سر هذه الصناعة الى بقية دول العالم وذلك حينما كانوا يجوبون الافاق سعيا وراء تجارتهم •

ولم يستعمل الصابون في حمامات الرومان العامة بالمرة لان عمليات تنظيف الاجسام في ذلك الوقت كانت تجري باستعمال الماء الساخن فقط • ولما كان الماء الساخن لا يفي بغرضهم فقد اخذ الرومانيون يقومون بضرب بعضهم باغصان اشجار البتولا لتنظيف اجسامهم• واقتصر استعمالهم للصابون على الاغراض الطبية فدهنوا به جروحهم واماكن الالم في اجسامهم •

لقد استمر اليونانيون والرومانيون في استعمالهم معجون الدهن، كدواء لجروحهم وآلامهم ، حتى عام ١٥٠ ميلادية ، اي الى ان تجرأ احد الاطباء اليونانيين ، واخبرهم بأنه من الممكن استعمال الصابون كمنظف للاوساخ • وبعد هذا التاريخ ، ٦٠٠ عام ، اعلن ابو الكيمياء العربي ، جابر بن حيان انه من الممكن تنظيف الثياب القذرة باستعمال الصابون والماء •

ومن الاسباب التي جعلت الصابون غير مرغوب فيه، رغم فعاليته في تنظيف الاجسام ، والثياب ، رائحته الكريهة ، اذ كان الصابون في ذلك الوقت ، يصنع من دهن الحيوانات ، وبذور الكتان ، واللفت وبذر القنب ، ودهن الحيتان • ولا عجب مطلقا في علمنا ، ان رائحة معظم الفلاحين الاوربيين ، الذين كانوا يغتسلون بصابون من صنعهم ، كانت تشم من مسافات بعيدة • والطريف في الامر ان هؤلاء الفلاحين رفضوا فيما بعد ، استعمال الصابون الخفيف الرائحة ، المصنوع في البلاد الاستوائية بعد ان اعتادوا على استعمال صابونهم المحلي ، رغم رائحته الكريهة •

وللصابون المصنوع من الدهن



يرى في هذه الصورة بعض موظفي معمل صابون جدة ، وهم يشغلون الآلات التي تقطع الواح الصابون الى قطع متساوية الحجم وتطبع اسم المعمل عليها .

والرماد قصة مثيرة، جرت حوادثها على تلة « سابو » ، القريبة من روما • ففي قديم الزمان ، كانت هذه التلة ، مسرحا للمذابح التي تقدم عليها الضحايا للالهة• فكان الناس يحضرون ثيرانهم واغنامهم وحيواناتهم الاخرى ، الى قمة هذه التلة ليحرقوها • وبالطبع ، كان دهن هذه الحيوانات يسيل على رماد الاخشاب المحروقة ، ويمتزج بها • وفي احد هذه الاحتفالات الدينية ، امطرت السماء ، واختلطت مياه الامطار ، بمعجون الدهن والرماد • وفي يوم ، كانت سماؤه صافية ، خرجت احدى نساء المدينة ، الى التلة لتنظيف ملابسها ، وهناك اكتشفت بمحض المصادفة ان حفنة من تراب التلة ، كان لها مفعول سحري ، في تنظيف ثيابها • فاخبرت جيرانها وبدأ الخبر في الانتشار ، الى ان عم المدينة ، فأخذ الناس يتسابقون الى تلة « سابو » ، يحفرون ارضها وينهبون ترابها، تاركين فيها حفرا كبيرة على مر السنين •

وتدريجيا، تحسنت صناعة الصابون، وبدأت تتمركز في اسبانيا ، وفرنسا ، وايطاليا ، حيث يوجد زيت الزيتون بكميات كبيرة ، كما بدأ التجار يستوردون الزيت من المناطق الحارة ، لتموين دول اوروبا ، عن طريق ميناء مرسيليا ، التي اصبحت فيما بعد ، مركزا رئيسيا لصناعة الصابون •

وفي عام ١٦٦٦ ، قام مقاول فرنسي جريء يدعى ريجات (Rigat) باقناع لويس الرابع عشر ، باعطائه امتيازا لصناعة الصابون ، في فرنسا ، لمدة عشرين سنة • وبالفعل ، حاز هذا على مطلبه ، وبنى ستة معامل في مرسيليا ، وسيطر بذلك على صناعة الصابون في جميع انحاء فرنسا ، مما دعا القصر ، الى فرض سلسلة من الضرائب الباهظة على هذه الصناعة للاستفادة منها • وبعد فترة من الزمن ، انقص انتاج الصابون ، وحددت مدة صنعه ، الى بضعة اشهر من كل عام ، كما عين نوع الزيت الذي يصنع منه الصابون ، بالاضافة الى منع استيراد الصابون المصنوع في الخارج• وبالطبع، فقد ادى هذا العمل ، الى نتائج غير محمودة ، كالتقنين والسوق السوداء ، وانتاج انواع من الصابون المغشوش ، الذي يذوب فور استعماله، الامر الذي حدا بالسلطات ، الى اصدار قانون ، يحتم على اصحاب المصالح، التي تصنع الصابون ، ختم كل قطعة من صابونهم، بخاتم اسمهم •

ولم تكن المستعمرات الامريكية ، اقل علما بصناعة الصابون من غيرها من البلدان ، اذ كان سكان هذه المستعمرات، يتفننون بدورهم في هذه الصناعة • فكانوا يقضون معظم ايام السنة ، يجمعون الدهن ، ويدخرون رماد نارهم• وعند حلول فصل الخريف، كانوا يحتفلون بصنع الصابون • وقد كان باستطاعة العامل النشيط ، انتاج برميل من الصابون في اليوم الواحد ، بمزج ستة بواشل[1] من الرماد ، بخمسة وعشرين رطلا من الدهن •

وحتى اواخر القرن التاسع عشر ، بقي امر استعمال الصابون ، كمنظف للثياب ، والاجسام ، شيئا غير مرغوب فيه ، الى ان اعلن احد الكيميائيين ، في عام ١٨٣٠ ، انه « من الممكن استعمال الصابون كمنظف للثياب الحريرية ، والقطنية ، والصوفية ، التي نستعملها في حياتنا اليومية ، دون الحاق اية اضرار بها • » اما امر استعمال الصابون، في تنظيف الادوات المعدنية ، فلم يكن ذا فعالية تذكر آنذاك •

وهكذا نرى اليوم ان معظم الصابون الشائع الاستعمال والمعروض في الاسواق مصنوع من زيوت نباتات واشجار المناطق الحارة • فبعد ان يغلى الزيت يكرر وينقل لتزود به مصانع الصابون ، هذه المصانع التي اصبحت تضارب بعضها خصوصا بعد ان بدأ الكيميائيون يفكرون في مواد اخرى لتحل محل الصابون ، كما اخذوا يدرسون طرقا اقتصادية اخرى لصناعة الصابون اقل تكاليف من الطرق المستعملة حاليا •

هذا ولا يفوتنا ان نشير في هذا المقام الى ان المادة الجديدة التي اخذت تكتسح اسواق الصابون الطبيعي هي المنظف الكيماوي المسمى « سيندت » (Syndet) وهذه المادة مستخرجة من منتجات البترول الخام وحامض الكبريتيك والزيوت الاخرى وقد اقبل الناس على استعمال هذا المنظف الجديد بكثرة في البلدان التي يكون ماؤها ثقيلا، وذلك لفعالية المنظف الجديد في تخلل اجزاء الماء التي تفوق فعالية الصابون ، الذي يتخثر في مثل هذه المياه ، تاركا اثارا رمادية على الثياب ، وبقعا دائرية على احواض الحمامات •

ولعل احدث ما اخترع من منظفات، هو الصابون المصنوع من السكر ، فمواده غير سامة ، ولا طعم لها ولا رائحة • وهذا النوع من الصابون ، تكثر صناعته في البلاد الشهيرة بزراعة قصب السكر ، كالبرازيل ، وكوبا ، والمكسيك ، ففي تلك البلدان نجد ان المادة الاساسية التي تتركب منها مواد التنظيف الشائعة الاستعمال هناك هي السكر •

م. د. د.

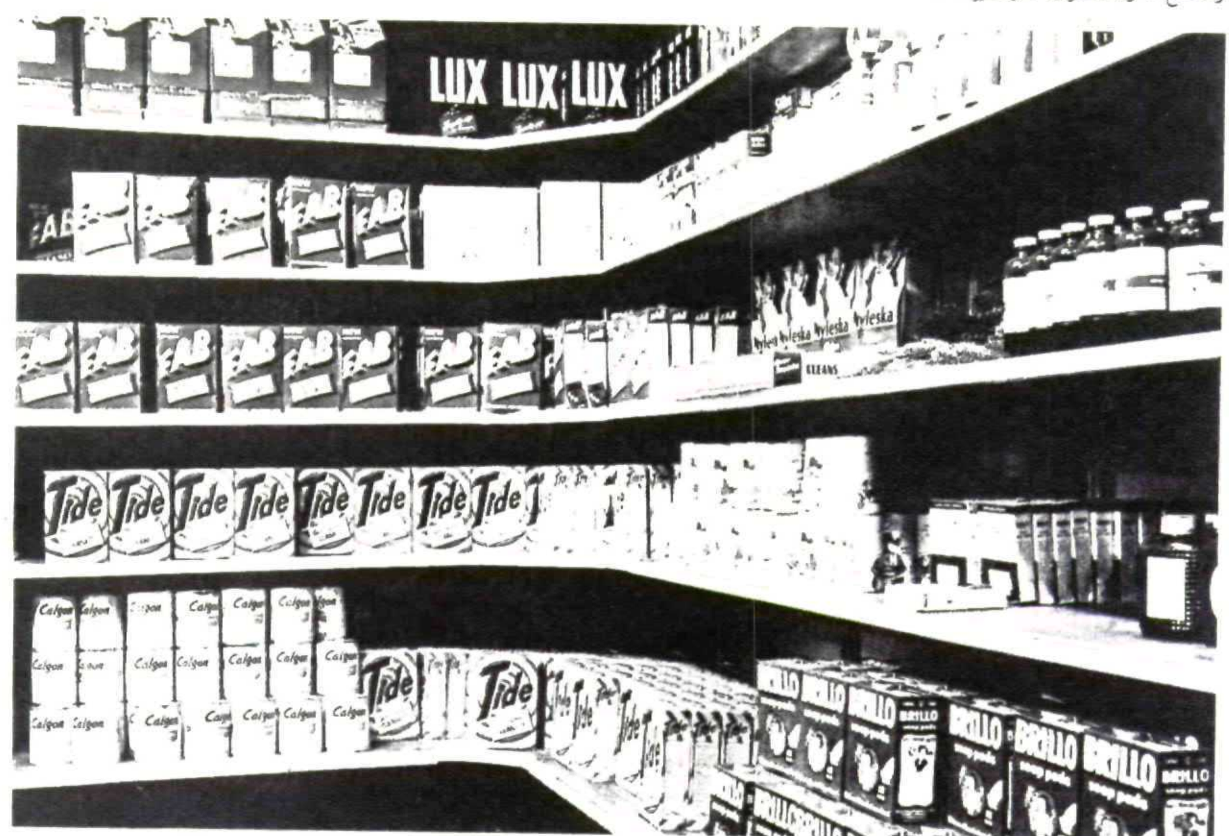
---

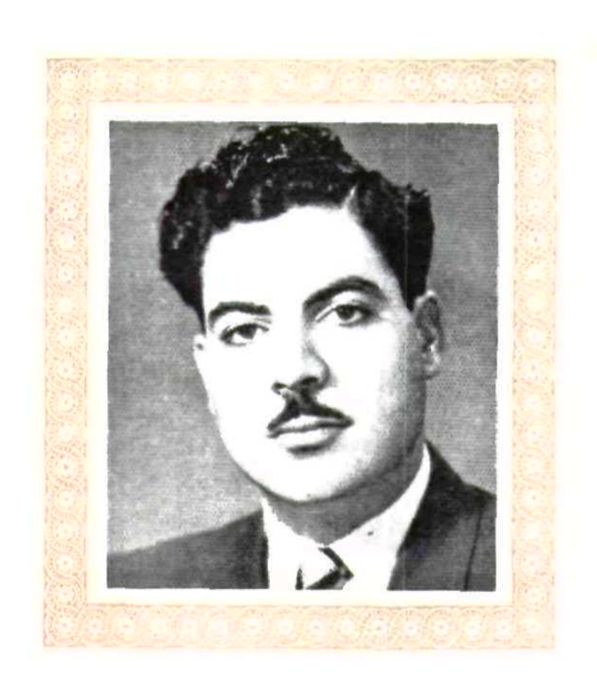
(١) البوشل : هو مكيال انكليزي يشبه الصاع ، قطره ١٨½ بوصة ، وارتفاعه ٨ بوصات .



منتجات معمل صابون جدة ، وقد صنفت ووضع كل نوع منها على حدة استعدادا لبيعها الى التجار الذين يترددون على المعمل

بعد ان تطورت صناعة الصابون ، اخذت الشركات العالمية تنافس بعضها بالتفنن في طرق صنعه وتغليفه ، الى ان اصبح على ما هو عليه اليوم من جودة . ويرى في هذه الصورة بعض منتجات الصابون المعلبة التي نجد بينها الصابون الناعم والمبروش ، والمقطع ، والمسحوق ، وغيرها .





علم النفس في خدمة الجميع

بقلم الاستاذ محمد علي الفرا

يعتبر علم النفس ، من اهم العلوم الحديثة، التي حظيت باهتمام جمهرة الباحثين والعلماء في القرن العشرين . ويستدل على هذا ، من كثرة الابحاث والمؤلفات المستفيضة ، التي ظهرت لكثير من العلماء والباحثين، في مختلف انحاء المعمورة .

وقد يفسر هذا النشاط المتزايد ، لخروج هذا العلم المهم ، من ميدان الدراسة النظرية الصرفة ، الى ميدان الدراسة التجريبية العملية . فقد ظل هذا العلم ردحا طويلا من الزمن ، وهو فرع من فروع الفلسفة ، التي تعالج القضايا بالمنهج العقلي الميتافيزيقي ، المجرد عن التجربة ، رغم اعتماده في معظم الاحيان، على المشاهدة والملاحظة.

ولكن هذه الملاحظة والمشاهدة ، تقود الباحث في النهاية ، الى جدل عقلي يختلف فيه العلماء، ويستقل كل برأيه. ومن هنا نشأت المدارس والمذاهب الفلسفية المختلفة .

ظل علم النفس على هذه الصورة ، منذ أن ظهر على يد (ارسطو) حتى عهد قريب جدا . فمن دراسة للروح الاثيرية ، الى دراسة للعقل ، كما نادى العلامة (ديكارت) ، صاحب نظرية الشك المنهجي ، ثم دراسة للشعور بمظاهره الثلاثة، من ادراك، ووجدان، ونزوع ، ثم دراسة للسلوك الانساني، وهو آخر ما توصل اليه العلماء .

وفي اواخر القرن التاسع عشر ، ارتقى علم النفس ارتقاء شاملا . وكان ذلك على يد العلامة (سيغموند فرويد)، ومن اتى بعده من العلماء ، مثل (ادلر) و (بطلر) و (ثورنديك) و(مكدوجل). وكان لهؤلاء العلماء الفضل الاكبر ، في استقلال علم النفس ، وظهوره بالمظهر العملي ، الذي هو عليه الان ، بحيث اصبح علما يسهم بنصيب وافر، في اسعاد البشر، الذين يشكون الكثير من العلل والامراض، التي عجز الاطباء عن شفائهم منها .

لقد استطاع العلامة فرويد ، ان يخطو بهذا العلم خطوات جبارة، بحيث اخرجه من حيز الدراسات الفلسفية ، التي من شأنها ان تبحث في الروح ، باعتبارها لا تدل على وجود كائن له وجود ، يمكن ان يكون قائما

بذاته . هنا لم يرض فرويد لهذا العلم ، يظل مستعمرا ، وآثر له الحرية والاستقلال ، فرفعه الى مصاف العلوم التجريبية ، التي سبقته باستقلالها عن الفلسفة، باعتبارها امالعلوم والمعارف.

كان سيغموند فرويد طبيبا وجراحا، كما كان استاذا للطب البشري ، في جامعة فينا بالنمسا . لاحظ من خبرته الطويلة ، ان كثيرا من الامراض ، لا تنفعمعها العقاقير، والادوية، والوسائل الطبية ، المتعارف عليها آنذاك . فصار يبحث عن سر هذهالعلة، الى ان اهتدى اليه في النهاية ، ووضعه في تقرير مفصل ، عرضه على ادارة الجامعة التي يعمل بها .

ويقول فرويد في هذا التقرير : «ان كثيرا من الامراض ، قد لا ترجع في ابتها الى الجسد ، وانما قد تكون منبعثة من النفس . وللنفس علاج يختلف عن علاج الجسد ، لاختلاف جوهر الجسد عن جوهر النفس. فاذن لا بد من معرفة الكيفية ، التي بها نستطيع معالجة النفس ، كوسيلة تتوصل بها الى شفاء الانسان ، شفاء تاما . »

وهنا ، كان لا بد لفرويد ، من دراسة الانسان دراسة مستفيضة ، ليتوصل بواسطتها ، الى تكوين رأي حاسم في الموضوع ، يصل به الى نتيجة ، يخدم بها البشرية المعذبة .

وانصبت دراسة فرويد على الجسد، باعتبارهالمظهر الذيتستبين عليهعلامات المرض ، كما انصبت على النفس ، باعتبارها الجوهر الذي يعطي للجسم كيفيته وصورته، وبصفتها شريكة لهذا الجسد ، ينتج بتفاعلهما معا ، ما نسميه بالشخصية ، او الذات البشرية .

ويقول فرويد ، في هذا الصدد ، ان مرجع الاختلاف، الذي نشاهده في شخصيات البشر ، من اختلاف في طباعهم ، وميولهم ، ونزعاتهم ، ورغباتهم ، واهوائهم ، ومشاعرهم ، الى تباين وتمايز في هذه العناصر ، التي تؤلف في مجموعها الشخصية الانسانية . فالذات ، او الشخصية الانسانية اذن ، مكونة من عنصرين هامين ، هما الجسم والنفس. وتحت كلعنصر، تندرج عناصر فرعية، هي المسؤولة في المقام الاول ، عن اظهار الشخصية بطابعها الفريد .

فتحت عنصر الجسم ، تدخل جميع ما يقوم به هذا الجسم ، من وظائف فسيولوجية مختلفة، كالتغذية، والنمو، والحركة ، والهضم ، والتنفس ، والدورة الدموية ، والاخراج .... الخ . وينتج عن الابطاء ، او التوقف عن اداء اي وظيفة من هذه الوظائف ، انحراف في صحة الانسان . وهذا يعبر عنه بالمرض . ويتوقف شفاء هذا المرض ، على درجة فهم الطبيب المعالج لاعضاء الجسم ، وما يقوم به من وظائف ، ومفعول الادوية والعقاقير المستعملة .

ويندرج تحت عنصر النفس ، عناصر اخرى فرعية ، تتألف من اثنين ، هما الدوافع المكتسبة ، اي التي يكتسبها الانسان ، من البيئة التي يحيا فيها ، وهي من قبيل العادة ، والعرف ، والتراث الاجتماعي ، ثم الدوافع الفطرية ، اي التي وجدت بالفطرة ، وليس للبيئة عليها اثر يذكر ، اللهم الا من حيث التهذيب، كالاعلاء، والابدال، والتسامي . وهذه الدوافع الفطرية ، تكون عامة وشاملة، فيالنوع الواحد. وهي من قبيل الغريزة ، والنزعة العامة، وما شابه ذلك .

وبجانب هذين العنصرين ، توجد مكونات اخرى ، تنتج من تفاعل العاملين السابقين، هي الذكاء، والمزاج، والخلق ، واثر البيئة .

هذه العناصر في مجموعها ، تؤلف مع بعضها ، الذات البشرية .

وبواسطة هذا التحليل الدقيق ، للذات البشرية ، استطاع فرويد ان يحكم ، بأن اي اختلال في هذه العناصر ، يؤدي ايضا الى انحراف ، لا يقل خطرا ، عن انحراف مكونات الجسد الطبيعية. فاختلال احدالعناصر النفسية ، يؤدي الى مرض جسدي . وهذا بدوره ، يحدث مضاعفات ، لما له من وثيقالارتباط بالنفس والجسد.

ويقول فرويد ، ان شفاء المريض ، منمثل هذا المرضالنفسي، يتوقف في الدرجة الاولى ، على مقدار فهم الطبيب المعالج لنفسية المريض ، سواء بالتنويم المغناطيسي ، او التحليل النفسي ، او تتبع حالات الفرد ، الشعورية واللاشعورية ، كفلتات اللسان ، واحلام اليقظة ، والهذيان ، وما الى ذلك من الطرق ، التي يتوصل بها الاخصائيون النفسانيون ، الى انتزاع السر الدفين ، من عقل المريض الباطن ، بغية معرفة ما يشكو منه المريض . وعندها ترتاح نفسه ، ويميل الى الشفاء .

من هنا كان الطريق ...

قصة هنري فورد

بقلم الاستاذ احمد الساعي



حياة العصاميين ، في اي امة ، لون يغري بالاستقصاء ، وتلذ قصته لكل متطلع، يلتمس النجاح من كافة وجوهه • ولا فرق ، في رأي البحث العلمي ، بين جنس وآخر ، ما دام الهدف يرمي الى دراسة الفكرة ، لحقيقتها العلمية •

وتحضرني بهذه المناسبة، قصة هنري فورد الاميركي ، صاحب المصانع الشهيرة ، والصيت الداوي في جميع اركان الارض •

لم يرث فورد صيته عن عائلته ، وقد كانوا من صغار المزارعين • ولم يهيئه ابوه لهذا المركز ، الذي فاق انتاجه فوق جميع المبالغات ، لان اباه عاش متوسط الحال محدود الآمال •

لم يرث فورد صيته اومركزه ، الا من عزمه الماضي ، ودأبه القوي ، واعتماده على مجهوده الفردي • فقد حاول ابوه ان ينشئه مربوطا الى الحقل الزراعي الذي يملكه ، فلم يمانع الطفل • ولكنه كان يشعر ، انه في حاجة الى احداث شيء جديد ، يرضي به نزعته ، ويفيد به مهنة ابيه • فهداه طول التفكير، الى صنع دولاب، تديره المياه المنحدرة • ولم يخنه التوفيق فيما صنع ، بل شجعه الى خطوة اخرى ، استطاع ان يهتدي فيها الى صنع آلة صغيرة تدرس الحبوب •

ولقي الفتى من ثناء الفلاحين وتقديرهم ، ما دفعه الى التفكير في آفاق اوسع •• لم تكن آفاقا واضحة المعالم ، محدودة المسالك• ولكنها على كل حال آفاق ، كان يشعر أن تفكيره موزع بين امادها ، حتى صادفته في احدى رحلاته قاطرة، رآها تسير بمحرك بخاري ، وهي من النوع الذي كان يستعمل في بعض بلاد اوروبا ، قبل ان ترقى صناعة قطار السكة الحديد •

فأدهشه مارأى، واندفع يتفقد تركيبها، ويبحث عن سرمحركها، ويسأل سائقها، عما تعقد عليه فهمه من امرها ، حتى اذا تفتقت له الفكرة عن بعض ما غمض منها ، هام بما رأى هيام الدنف، واصر عزمه على تقليده ، في اسلوب لا يكلفه هذا التعقيد، ولايرهق ماليته المحدودة•

ولم يمض وقت طويل ، حتى خرج الى الناس بآلة صغيرة ، جعلها على دراجة، استعارها من احد جيرانه• ثم شرع يؤكد لصاحب الدراجة ، ان في استطاعته ان يستغني عن تحريك رجليه، اذا اراد ركوبها• ولكن صاحب الدراجة ، ابى ان يقوم بهذه التجربة•

فما كان من فورد الا ان قفز على الدراجة ، وادار المحرك الجديد : فانطلقت في سبيلها• وهكذا تم اختراع اول دراجة آلية (موتوسيكل) •

وراقت هذه الفكرة لفورد ، وشعر أن في استطاعته تحسينها • فصابر على البحث ، في جرأة نادرة ، وعزم لا يخور ، واصرار لا ينهزم ، رغم ان سنه لم تكن يومئذ تتجاوز السابعة عشرة•

ويقال ان فورد كان يستعير الكتب التي تعنى بالميكانيكا ، وينكب على دراستها ، وانه كان مغرما بمناقشة المهندسين الذين تجمعه بهم الصدفة ، في كثير من اسرار مهنتهم •• يقال هذا، ويقال اكثر من هذا •• ولكن الذي يعجبنا فيما يقال ، هو أن فورد ، ما فتىء ان اعلن في جيرانه ، ان تصميمه الجديد، لا تقاس به الدراجة الآلية ولا تضاهيه ، لانه مجهز بكرسي واسع ، مثبت فوق اربع عجلات ، يدار محركه بالوقود ، فتندفع بسرعة ، تفوق سرعة الخيل • اعلنهم هذا، ثم دعاهم الى فناء بيته ، فاذا (اوتومبيله) الجديد قائم في صدر الفناء ، على مثل عجلات الدراجة الآلية (الموتوسيكل) •

ودرج به في اليوم الثاني في شوارع (دترويت) ، مدينته الصغيرة • فكان ذلك مفاجأة، اضطربت لها حركة المرور• ووقف المكارون ، من اصحاب البغال والحمير ، مشدوهي الافواه ، لا يكادون يصدقون ان عربة فورد غير مربوطة بدابة• اما جماهير المارة ، واما اصحاب الحوانيت والباعة، واما الفتيان والاطفال ، فقد غصت بهم الطرق ، وازدحمت الدروب ، وسدوا جميع المسالك على عربة فورد السحرية ، والكل يبحث عن المكان الذي تختبىء فيه الدابة ، التي تسير العربة •

وعندما استطاع فورد الفتى ،

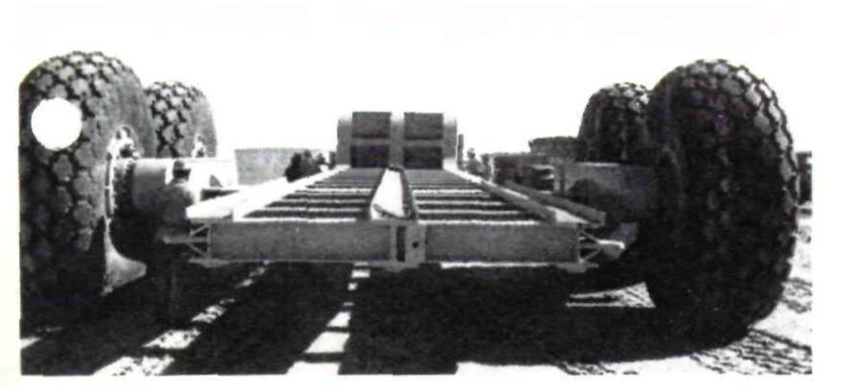
في الأدوات والمعدات، أشكال هندسية معقدة

مثل شركة الزيت العربية الامريكية ، كمثل جسم الانسان ، لها شبكة من الاجهـزة الميكانيكية المعقدة ، تسيرها ، وتضبط اعمالها ، واخرى تحافظ على نموها وصيانتها . وفي كل جهاز من اجهزة الشركة المختلفة ، اللازمة للتنقيب عن الزيت واستخراجه من باطن الارض ، او الاجهزة اللازمة لنقله ، وفصل الغاز عنه ، وتكريره ، وشحنه ، نجد الكثير من الادوات ، والمعدات الدقيقة الحساسة ، والآلات المتعددة المعقدة ، تعمل كلها ، بانتظام واستمرار ، لاداء الغاية التي وجدت من اجلها . والشركة نفسها ، ما فتئت تقوم بالتجارب ، ليس فقط للتغلب على الطبيعة باكتشاف حقول جديدة للزيت تزيد من منتجاتها ، بل وايضاً لتحسين تلك المنتجات ، والانتفاع من بعض مشتقات الزيت العديمة الفائدة . وهكذا ، فلا عجب ان رأينا ، بين هـذه المعدات ، ولوائح المراقبة الدائمة الحركة ، اشكالا هندسية معقـدة ، للعمليات والاجهزة ، التي تسير صناعة الزيت اليوم .



ينقل الزيت الخام من فوهات الابار ، عبر الصحراء ، الى معامل فصل الغاز عن الزيت بواسطة هذه الانابيب المتعرجة . وفي المعمل ، يفصل الغاز عن الزيت ، ثم يحقن ، بطريقة فنية ، داخل الارض ، ليحفظ فيها .

احد الجيولوجيين ، يقوم باستعمال العضاضة (اداة فلكية) ال
اخترعها العرب قديما ، لمسح مكان في صحراء الربع الخالي ، حي
تعمل فرق التنقيب عن الزيت ، لحفر بئر تجريبية .



يحتاج نقل المعدات الضخمة ، المستعملة في صناعة الزيت ، الى عربات مقطورة كبيرة من هذا النوع . وهذه العربة المقطورة مجهزة باربع عجلات ، مصممة بطريقة خاصة ، قطر الواحدة منها ، عشرة اقدام .

ان يبيع النسخة الثانية ، من ـموذج (اوتومبيله).السحري ، بمبلغ من الدولارات يوازي اربعين جنيها ، لم تحدثه نفسه ان ينفق هذه النقود على المتع والمسرات ، شأن الفتيان امثاله ، بل آلى ان لا يصرف منها سنتا واحدا ، في غير التجارب الجديدة ، والاختبارات المتوالية ، سعيا وراء التحسينات ، التي تخيلها لمستقبل اوتومبيله • فجالد العيش الخشن ، وقاسى من الوان التقتير ، ما لا يتحمله الا مجاهد صابر •

وعرضت عليه بعض الشركات الكهربائية، اعمالا هندسيةفي مصانعها، وارادت ان تستفيد من مواهبه، فاغرته بالمرتبات السخية • ولكنه ابى الا ان يكون كبيرا على كل اغراء، رغم حاجته الى الانفاق على بيته وزوجه •

ورحبت زوجه بما رأت من آبائه••• ـد كانت عظيمة الثقة بكفاءته ، قوية الايمان بمستقبله •

وعندما اهاب بأصحاب رؤوس الاموال ، ان يحققوا فكرته ، في انشاء مصنع لاتومبيله ، ينتج العدد الوافر من السيارات ، سارع الكثيرون الى مده بالمال ، فأسس شركته الاولى ، وشرع يتوسع في اعماله ، ويبذل كل جهد لتحسين اختراعه •

ولكنه مالبث ان اختلف مع اصحاب رؤوس الاموال ، الذين اشتركوا معه• ذلك انهم كانوا يأبون الا ان يبالغوا في تقدير الاسعار ، لتتضاعف ارباحهم وتزداد مكاسبهم ، في حين كان رأي فورد ، وكل همه ، توسيع المصنع ، وخفض تكاليف الانتاج ، ليصبح الاتومبيل رخيصا ، وفي متناول متوسطي الحال من الناس ، فيزيد التوزيع ، ويصبح الربح مضمونا •

ولما تطور الخلاف ، وابى اصحاب الاموال ان يوافقوا على رأيه ، آثر فورد أن يستقيل من شركتهم ، وان ينفرد في تأسيس مصنع صغير ، يمكنه ان يتطور بتوالي الايام ، وان يحقق الغرض ، الذي عاش فورد يهدف اليه، طوال حياته الحافلة بالكدح والكفاح•

ولم يكن فورد يملك المال الكافي لتأسيس المصنع الجديد• فاختار شركاءه الجدد في هذه المرة ، ممن قبلوا ان يفوضوه في ادارة الاعمال، على الطريقة التي يستصوبها هو • وهكذا استطاع فورد أن يبني مصنعا جديدا لصنع السيارات، برأس مال مساهم ، لم تكن حصته فيه تتجاوز ٢٥ في المئة •

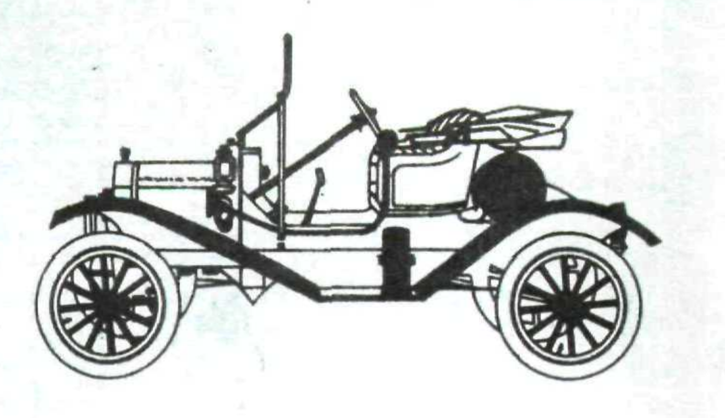
ولم تمض بضع سنوات على تأسيس المصنع الجديد ، حتى بلغ عدد عماله ٣٥ الف عامل ، ونما انتاجه حتى وصل الى نصف مليون سيارة في العام الواحد • وظل هذا الانتاج يزداد ، حتى اصبح اليوم عدة ملايين من السيارات •

وفي غمرة نجاحه ، خلال السنوات الاولى ، استطاع فورد أن يشتري نصف الاسهم ، التي يملكها شركاؤه ، بعد ان دفع قيمتها مضاعفة آلاف المرات • ثم عاد فاشترى الباقي ، بما يوازي ١٤ مليونا من الدولارات •

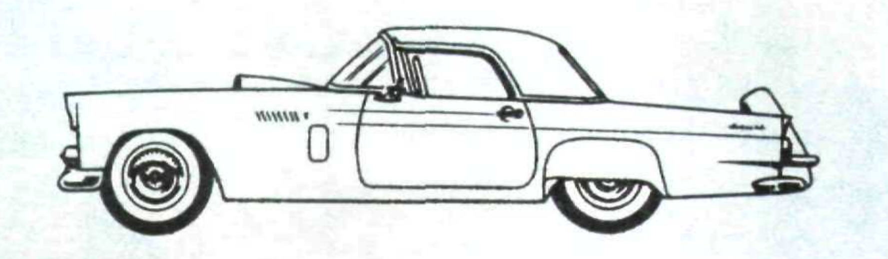
لم يكن تأسيس الشركة الجديدة العمل الوحيد الذي حققه فورد بعد انفصاله عن شركائه الاوائل، اثر خلافه معهم، بل كان هنالك عمل آخر، اذهل اصحاب المصانع الامريكية ، الا وهو رفع رواتب موظفيه لدرجة لم يسبق لعمال المصانع ان حلموا بها • وتتيجة لهذا العمل سارعت المصانع الامريكية

(البقية على الصفحة ٤٢)

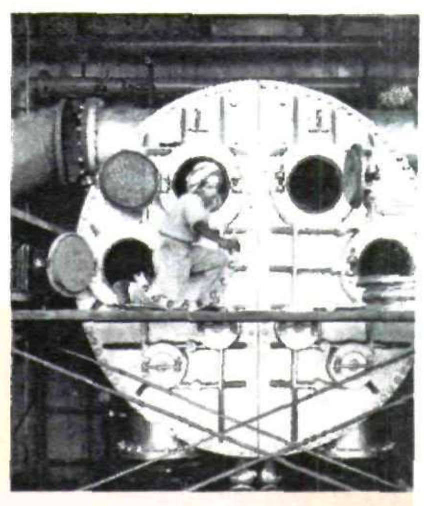
نموذج قديم من سيارة "فورد"



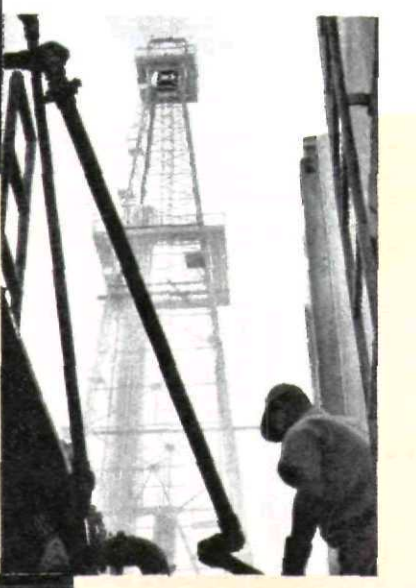
احدث نموذج من سيارة "فورد"



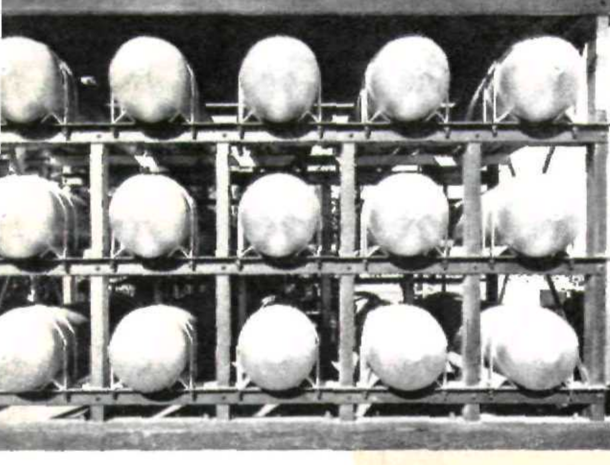
يدخل الزيت الخام في شبكة من الانابيب المتعددة ، والمختلفة الاشكال ، في معمل تكرير رأس تنورة ، ليخرج منها ، بعد فترة معينة من الوقت، على عدة انواع من المنتجات المكررة . وتبلغ طاقة انتاج معمل تكرير رأس تنورة هذا ، ٢٤٠٠٠٠ برميل في اليوم .



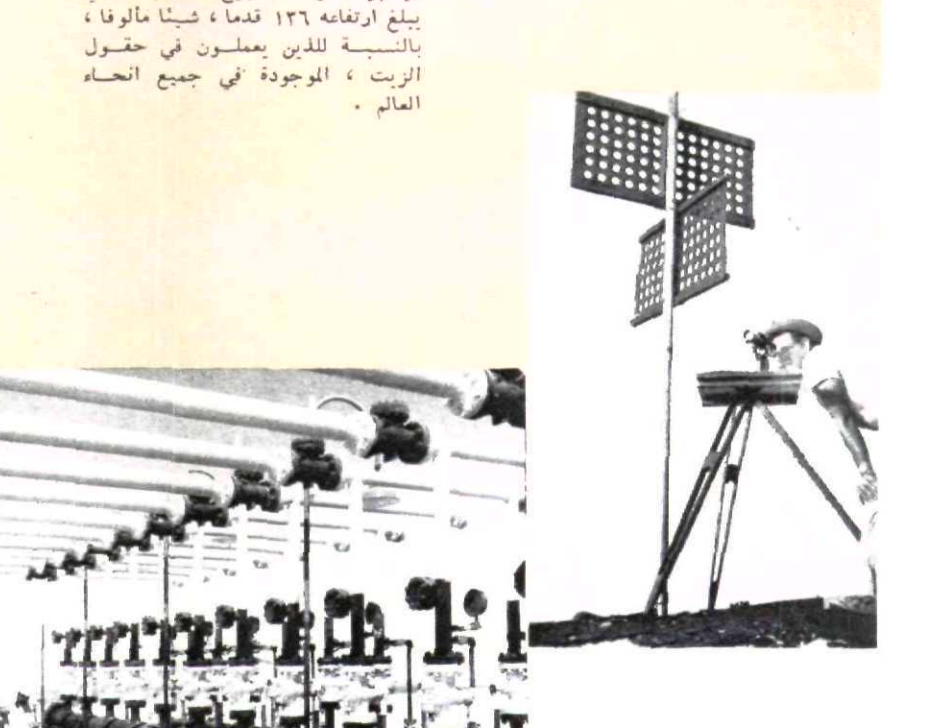
ان كثرة الالات المستعملة في صناعة الزيت، لا تغني عن الحاجة الماسة ، للايدي العاملة ، اللازمة لادارة تلك الالات ، وصيانتها . ويرى في هذه الصورة ، احد الميكانيكيين في رأس تنورة ، يناول بعض الادوات ، للمراقب، داخل المكثف الرئيسي ، لاحد المولدات الكهربائية الطربينية .

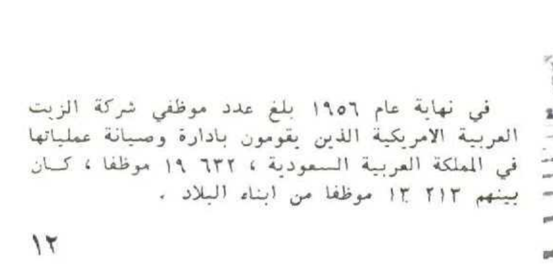


ان جهاز الحفر هو بمثابة العمود الفقري ، لعمليات حفر آبار الزيت . ويعتبر منظر هذا البرج الضخم ، الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٦ قدما ، شيئا مألوفا ، بالنسبة للذين يعملون في حقول الزيت ، الموجودة في جميع انحاء العالم .

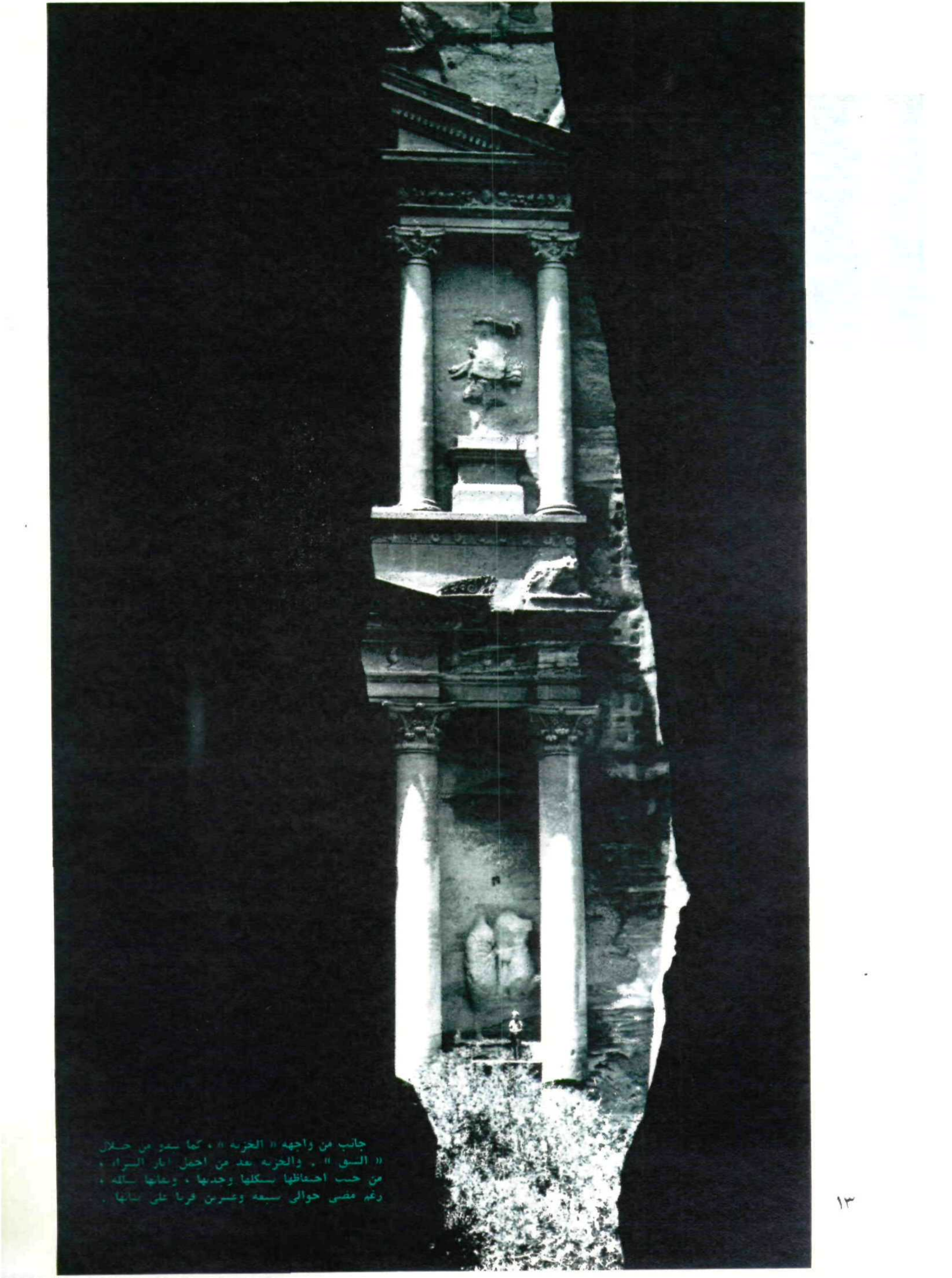


ان اعمال صيانة الالات والمنشآت ، وتصليحها في وقتها ، توفر على الشركة الكثير من الخسائر والاضرار ، التي قد تلحق بها ، فيما لو لم تتبع هذه الطريقة واضطرت الى ايقاف بعض عملياتها، لاجراء تلك التصليحات . ومثال على ذلك ، قيام الشركة باستعمال النيتروجين لتنظيف صمامات وحدة تعديل السوائل ، في رأس تنورة ، التي قد تنسد بين الحين والاخر اثناء العمل .





في نهاية عام ١٩٥٦ بلغ عدد موظفي شركة الزيت العربية الامريكية الذين يقومون بادارة وصيانة عملياتها في المملكة العربية السعودية ، ١٩٦٣٢ موظفا ، كان بينهم ١٣٢١٣ موظفا من ابناء البلاد .



جانب من واجهة « الخزنة » ، كما تبدو من خلال « السيق » . والخزنة تعد من أجمل آثار البتراء ، من حيث احتفاظها بشكلها وجدتها ، وبقائها سالمة ، رغم مضي حوالي سبعة وعشرين قرنا على بنائها .

آثار البتراء

إحدى عجائب العالم

بقلم جيمس بطل

استاذ الصحافة في الجامعة الامريكية ببيروت



بعد أن يكون السائح قد عبر وادي موسى ، في القسم الجنوبي الشرقي من الاردن ، على ظهر دابة ، سالكا دروبا متعرجة ، تحف بها من الجانبين ، البساتين المدرجة ، وكروم العنب المنسقة ، ثم اجتاز البراري التي تلي هذا الوادي ، يصل فجأة الى ممر ضيق ، وعر المسلك ، مشقوق بين صخور صماء شامخة ، يعرف بالشق .

وما ان يجتاز هذا الممر الضيق ، ويصل الى نهايته ، حتى يطل على منظر رائع غير مألوف — منظر آثار مدينة عريقة في القدم ، منحوتة في الصخر ، تعتبر من عجائب الدنيا .. تلك هي البتراء، عاصمة مملكةالانباط القديمة.

وعندما يرنو السائح ببصره لاول مرة ، نحو الواجهة المهيبة للمبنى الذي كانت تقوم فيه خزينة الدولة ، في عهد مملكة الانباط ، لا يملك الا ان يشعر بالحيرة والذهول .. ذلك انه يحس في قرارة نفسه ، كأن صفحة من تاريخنا القديم ، قد عادت فجأة الى الحياة ، تكشف له عن قبور البتراء ، وهياكلها العديدة ، التي تمثل فن الريازة[1] الرومانيةالاغريقية بأروع مظاهره، فاذا به وكأنه في حلم .

واسم هذه المدينة « البتراء » مشتق من كلمة (بيترا — Petra) اليونانية الاصل ، ومعناها الصخر .

كانت البتراء ، في سالف الايام ، مركزا لامبراطورية شرقية عظيمة ، امتدت تخومها الشمالية حتى دمشق ، وسيطرت على طرق القوافل التجارية ، من عام ٣١٢ قبل الميلاد الى عام ١٠٦ بعد الميلاد .

ومع انسكانها الاصليين، اصبحوا الان في حكم المنقرضين، الا انمجدها المادي ، سيظل خالدا ، خلود صخورها الوردية، وآثارها التي لم تقو تصاريف الزمن على طمسها وازالة معالمها .

ولذلك نجد ان مدينة البتراء ، تمور بالحياة من جديد ، مرتين في العام ، وذلك حين يؤمها السياح ، للتمتع بمشاهدة ما يتجلى فيها من فن وعظمة وابداع ، والاعراب عن تقديرهم لماضي الانباط المجيد ، المتجسد في هذه الآثار الباقية .

وانسب وقت لزيارة البتراء ، من حيث حالة الطقس ، هو اما في الربيع ، او في الخريف . ذلك ان اشهر الشتاء، تكون في الغالب كثيرة الامطار ، او شديدة البرد ، ولا سيما في الليل ، بينما تكون اشهر الصيف عادة بالغة الحر ، بحيث يتعذر على الانسان التجول فيها اثناء النهار . ولكن ، حتى في هذين الفصلين ، يمكن اتخاذ الترتيبات ، لتنظيم رحلات الى هذه الخرائب ، بواسطة اصحاب اوتيل فيلادلفيا بعمان ، عاصمة الاردن .

ويمكن الوصول الى البتراء من عمان ، بسلوك احدى طريقين ، لا بد للمسافر في اي منهما، انيستعمل اكثر من وسيلة واحدة من وسائل السفر العصرية . كما يتحتم عليه ، ان يكمل المرحلة الاخيرة من الرحلة ، على ظهور الخيل او البغال .

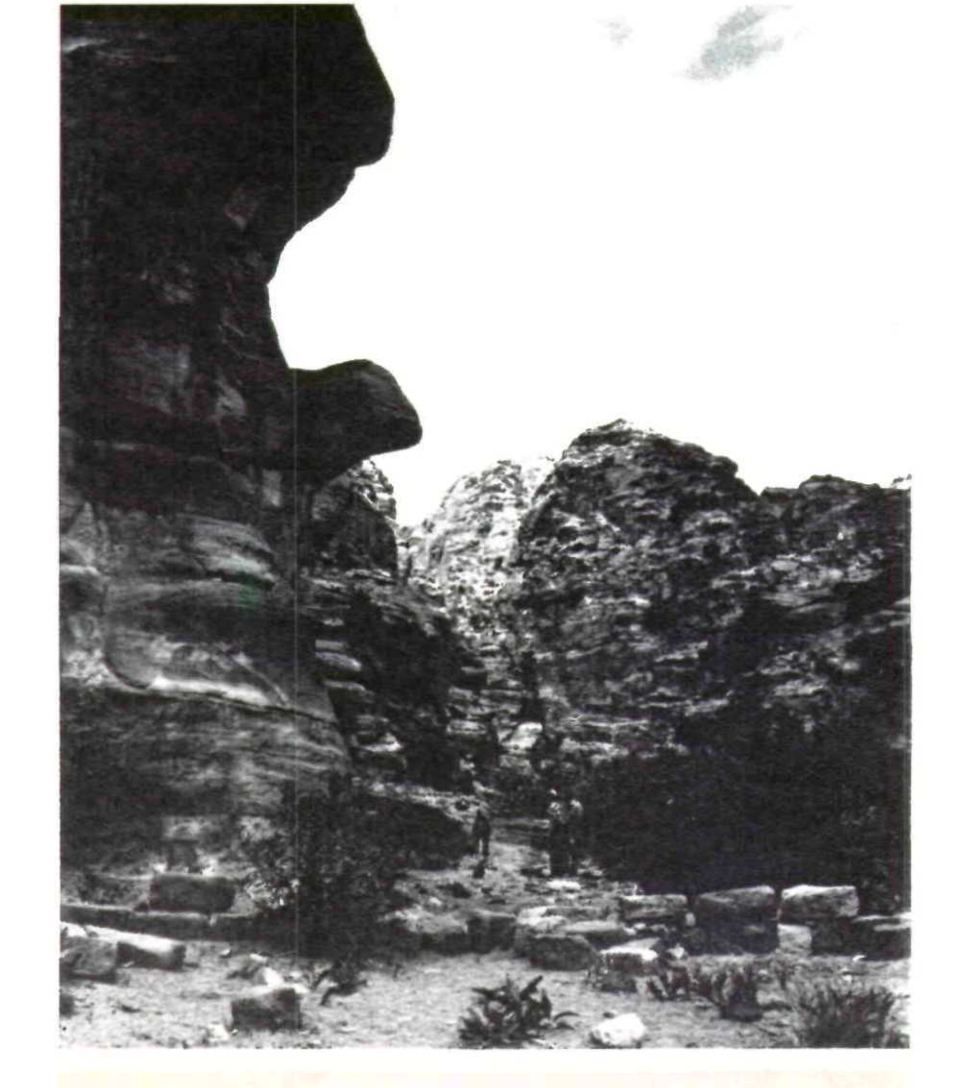
ففي وسع المرء ، ان يسافر الى معان من عمان ، اما بطريق الجو، او بالسكة الحديد ، مسافة ٢٤٠ كيلومترا . ومن معان ، يتابع سفره بالسيارة ، حتى قرية « الجي » ، حيث يعتلي صهوة جواد او بغل ، لاكمال رحلته الى البتراء . وتمتد الرحلة من معان الى البتراء ، عن هذه الطريق ، مسافة ٤٨ كيلومترا تقريبا .

اما الطريق الاخرى ، فهي طريق سيارات ، معبدة بالحصى ، تتجه من عمان باتجاه الجنوب ، مارة بمادبا ، فديبان. ، فالكرك ، فالمزار ، فليبان ، فالطفيلة ، فالشوبك ، حتى تصل الى وادي موسى .

وتتيح هذه الطريق للمسافر ، مشاهدةبلدان رائعة الجمال، تستهوي المصورين بلوحاتها الطبيعية، كما تيسر له ، وهو قابع في مقعد سيارته ، ان يمتع بصره ، بمناظر الاراضي الخصبة، والوديان المنخورة، التي تتكون منها نجاد القطرانة ، الغنية بالمعالم والآثار التاريخية ، كالهياكل

---

(١) الريازة : الهندسة المعمارية .



على جانبي هذا المر ، الذي يفضي الى خرائب البتراء ؛ يشاهد السائح قبورا كثيرة ، منتشرة في كل مكان ، نحتها الاقدمون في الصخر ، على شكل كهوف ، كما يشاهد ايضا الكثير من الصخور ، منحوتة بفعل عوامل الطبيعة ، على اشكال طريفة ، كالشكل الذي يبدو الى يسار الصورة .

والمعابد القديمة ، والقلاع والحصون العربية والصليبية .

وكلا الطريقين، تلتقي في قرية وادي موسى ، حيث يتحتم على السياح ، لاكمال المرحلة الاخيرة من رحلتهم ، ركوب الخيل اوالبغال، مسافةمعينة،ومن ثم السير على الاقدام ، بقية المسافة .

ولما كانت هذه المرحلة الاخيرة من الطريق ، كثيرة التعاريج والمنعطفات ، لذلك يتوجب على السياح ان يصطحبوا معهم مرشدين رسميين ، ممن تعينهم الحكومة ، حتى لا تلتبس عليهم معالم الطريق، ويتيهوا في مجاهل تلك البراري .

واول ما يطالع السائح ، عندما يصل الى البتراء نفسها ، خزنة فرعون ، بجلال تنسيقها وروعة منظرها . وهي ضريح مهيب ، يدعى ايضا الخزينة .

ولخزنة فرعون هذه ، واجهة ذات طابقين ، هي غاية في الجمال واحكام التنسيق ، وخصوصا الوانها ، التي تبدو زاهية براقة تخلب الالباب، عندما تقع عليها اشعة الشمس .

وهذه الواجهة مبنية بطريقة خاصة ، بحيث تدرأ عن الخزنة ، عواصف الامطار الهوجاء في فصل الشتاء ، والحرارة اللاهبة في فصل الصيف .

والخزنة منحوتة على الطراز الاغريقي الكلاسيكي، في كنف جبل، مكون من الصخور الرملية، ذات اللون الوردي.

ولهذا الضريح البديع ، رواق متقن النحت ، فيه خمسة اعمدة ، تدعم سقفا هرمي الشكل، يقوم فوقه الدور الثاني. والقسم الاوسط من الضريح مبني على شكل منور اغريقي الطراز ، يعلوه جدث، يقال انه يحتوي على كنز مخفي. ومن هنا كانت تسمية الضريح بالخزنة.

ولعل شجيرات الدفل[1] التي تواجه الضريح ، ما زالت تنبت هناك ، لتذكر الزائرين ، بأن ذلك المكان، مازال صالحا لوجود المخلوقات الحية ، رغم ان الانسان قد هجره ، منذ اكثر من الف سنة .

ويمكن اتخاذ الخزنة، نقطة انطلاق، للطواف بمعالم البلدة ، التي تقع في الناحية الشمالية الغربية. فخلف الخزنة، يوجد مضيق آخر ، نحتت على جانبيه اضرحة ضخمة . واذا ما تابع الانسان سيره في هذا المضيق ، اشرف على ساحة فسيحة ، يبلغ عرضها حوالي الميل . وهنا تطالعه خرائب مسرح ، اقيم في الهواء الطلق ، نحتت صفوف مقاعده الاربعة والثلاثين ، من الصخر الاصم .

وفي ابان موسم السياحة ، تنصب في هذه الساحة الخيام ، لايواء الزوار الذين يقضون ليلتهم هناك . ذلك ان التمتع بروائع هذه الخرائب الفريدة ، التي كانت في سالف العصر والاوان، من عواصم العالم القديم، ومشاهدة جميع آثارها ، يتطلب يومين على اقل تقدير.

وسواء تجول المرء في معاطف ووهاد البتراء ، ام جاس خلال شوارعها المهجورة ، ام تسلق ذروات جبالها ، فان الجمال والسحر والفتنة لتصافح عينيه حيثما تلفت .

---

(١) الدفل : نوع من النبات ، يعرف باسم سم الحمار ، ويسمى باللغة الانكليزية (Oleander)

وعلى بعد حوالي مائة يردة ، الى الشرق من المكان الذي تنصب فيه عادة الخيام ، تقوم بقايا قوس نصر مهيب ، يفضي الى باحة فسيحة ، كانت في غابر الايام، تضم المباني العامة لمدينة البتراء، كالسوق التجارية ، والحمامات العامة، وما الى ذلك •

وعلى مقربة منها ايضا ، يقع هيكل قصر فرعون ، الذي يرجع تاريخه الى القرن الاول بعد الميلاد ، والذي يتسم طراز بنائه بالطابع الهيلينستي[1] •

فالاعمدة الكورنثية[2] ، التي ما زال بعضها منتصبا يتحدى الزمن ، لتشهد على عظمة العصر، الذي كانت فيه دعائم لاسواق البتراء ، ومبانيها العامة ، حيث كانت تعرض السلع والبضائع ، التي كانت تجلبها الى البتراء ، قوافل الجمال ، القادمة عبر باديتي الشام والجزيرة العربية •

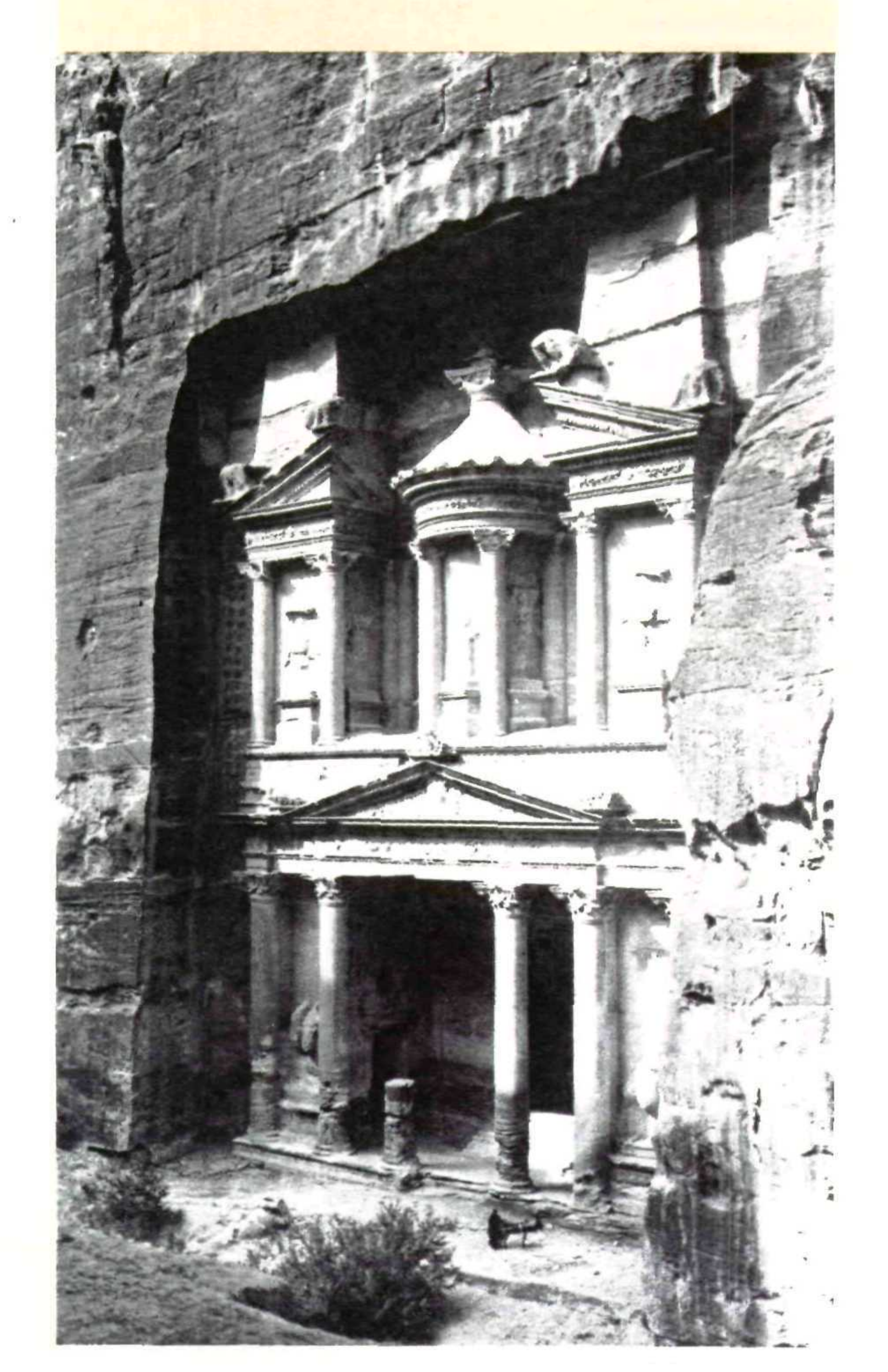
وفي وسع الانسان ، ان يشاهد هنا ايضا ، اطلال قصر ، يعود تاريخه الى العصر البيزنطي، كما يشاهد على مقربة منه كذلك ، سورا قديما متهدما ، طالما درأ عن عاصمة الانباط ، غارات الغزاة الفاتحين •

واهم رابية، في موقع خرائب البتراء، تدعى الحبس • وقد كانت هذه الرابية قديما ، تهيمن على تلك المدينة المزدهرة وتتحكم بها • وبعض جوانب هذه الرابية ، تحتوي على قبور ، منقورة فيها بالايدي • وتقول الاسطورة ، ان النبطيين بنوا قلعتهم فوق قمة الحبس، وان الصليبيين ، بعدهم بعدة قرون ، بنوا عليها ايضا حصنا منيعا •

وفي البتراء اليوم آثارات عديدة ، يجدها الزائر على طول الوهاد الضيقة، وفوق الروابي الصخرية • فبعد ان يتسلق المرء سلما ، قدت درجاته من الصخر ، يمر بسلتين ، خلفهما مكان مرتفع، منبسط السطح، يسميه العرب اليوم « المذبح » • وهنا كان سكان البتراء القدماء يقدمون قرابينهم •

وثمة سلالم قديمة اخرى ، قدت درجاتها من الصخر ايضا ، تؤدي الى ضريح الملك عبادة بن نمير، الذي يقع جنوب وادي فرسة • والى الناحية الشمالية من المسرح ، ضريح

واجهة الخزنة بأكملها ، كما تبدو عن قرب . وهي منحوتة نحتا متقنا ، يعتبر آية في الابداع . ويعتقد أن الخزنة كانت مدفنا لاحد ملوك النبطيين الاوائل . وهنالك اسطورة تقول ان الجدث القاروري ، القائم في المحراب الاعلى ، يحتوي على كنز مخفي . ولعل رسوخ هذه الاسطورة في اذهان بعض الناس ، يتضح من آثار الرصاص، التي ما زالت ظاهرة فيه، والتي تدل على ما جرى من محاولات لفتحه.



(١) اليوناني (Hellenistic)
(٢) الكورنثية (Corinthian)

قاروري، دعي بهذا الاسم، لان واجهته مبنية على الطراز الاغريقي ، تعلوها قارورة اقيمت فوق قناطره واعمدته •

وحوالي عام ٤٤٧ بعد الميلاد ، اجريت في داخل هذا الضريح بعض التعديلات، لتحويله الى كنيسة •

وعلى مقربة من هذا الضريح، يوجد ضريح آخر ، مبني على الطراز الكورنثي ، ومزدان بزخارف ونقوش، شبيهة بنقوش الخزنة •

اما الضريح الثالث القريب من هذه البقعة ، والمعروف بضريح القصر — لما فيه من شبه بقصور الرومان — فيعتقد انه المثوى ، الذي كان يدفن فيه ملوك البتراء •

ولعل اهم اثر، ما زال محتفظا بجدته ومظهره — باستثناء خزنة فرعون التي سبق ذكرها — هو ما يعرف بالدير • ويعتقد علماء الحفريات التاريخية ، ان هذا الاثر ، المزخرف بالنقوش الجميلة، لم يكن ضريحا ، وانما كان هيكلا للعبادة •

وتقترن معظم الهياكل والقبور والاطلال في البتراء ، بتقاليد واساطير ضاربة في القدم •

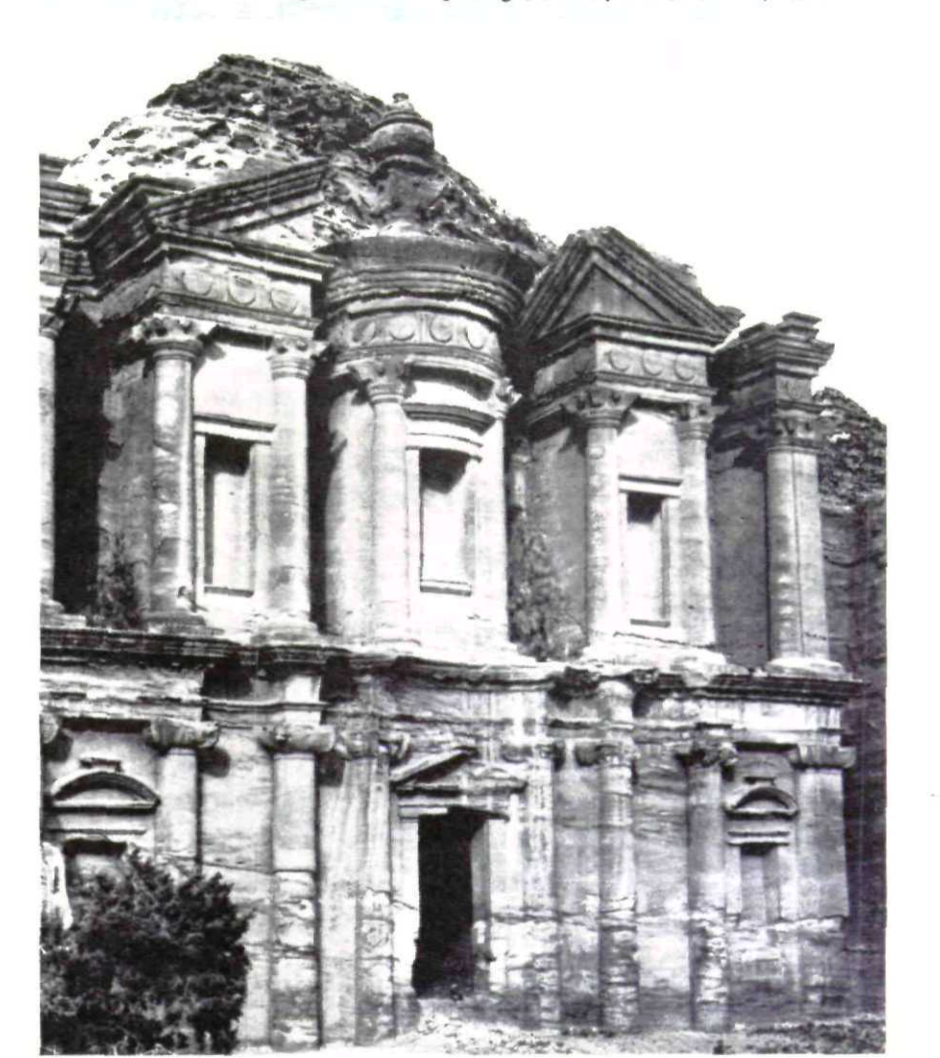
ولا ريب ان المرء ، لا يملك الا ان يشعر بمدى مابلغته البتراء، في عصرها الذهبي ، من مجد وسؤدد وسلطان ، عندما يتسلق جبل هارون ، ويصل الى قمته، فيشرف من هناك على وادي عربة (الذي ينخفض حوالي ٤٠٠٠ قدم) او يلمح ، في يوم مشرق صاف ، مشارف الجبال في سيناء ، او بعض مناطق فلسطين ، باتجاه الجنوب والغرب •

ومما لا ريب فيه ايضا ، ان من حق السائح على نفسه ، حين يفد الى الاردن ، ان لا يفوت عليها ، فرصة التمتع بمشاهدة هذا الموقع الرائع ، العريق في القدم •

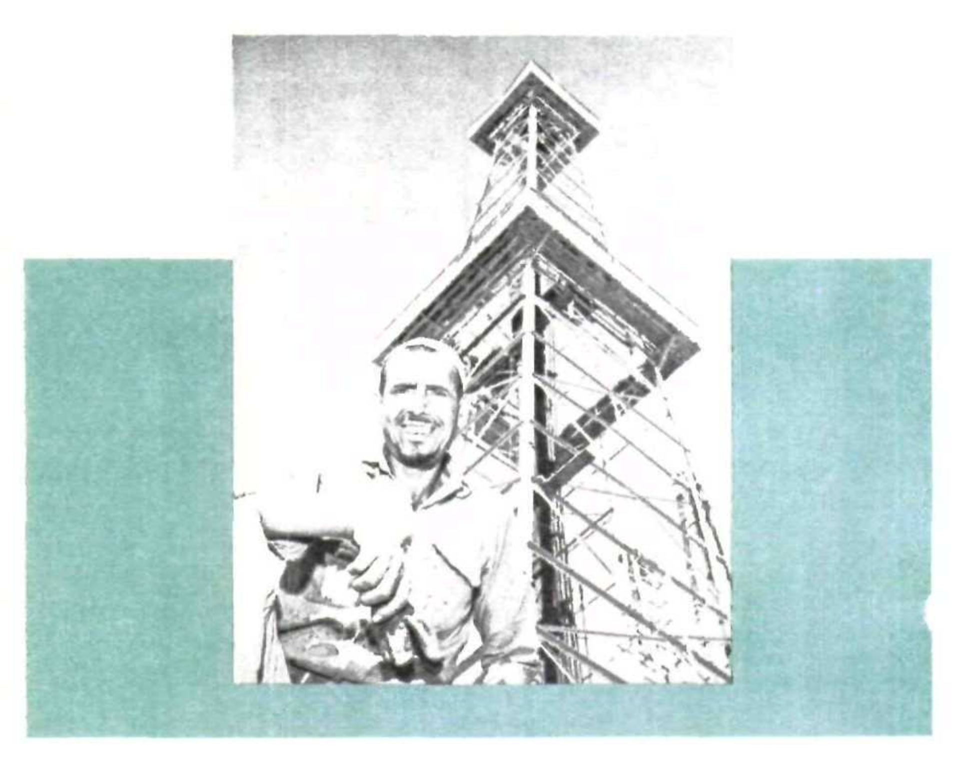


قصر فرعون .. وهو من الآثار الفريدة بين خرائب البتراء ، من حيث انه مبني بناء ، وليس منحوتا نحتا . ويرجع تاريخ بناء هذا القصر الى القرن الاول بعد الميلاد . اما زخارفه ونقوشه فذات طابع اغريقي .

وهذا اثر آخر من آثار البتراء ، ما زال محتفظا بشكله وجدته ، رغم تقادم العصور عليه . ويعرف هذا الاثر باسم « الدير » . ولعل ذلك راجع الى اعتقاد علماء الآثار ، بأنه كان هيكلا للعبادة ، وليس كالخزنة ، مدفنا للملوك .



عبد اللطيف عبد الله المخايطة



منذ حوالي ثمانية عشر عاما ، عندما كانت اعمال التنقيب عن الزيت بعد في مستهلها ، قدم الى الظهران ، في جملة القادمين اليها ، سعيا وراء العمل ، شاب في مقتبل العمر ، من بلدة المبرز .

وتقدم هذا الشاب الى شركة الزيت ، التي كانت تعرف آنئذ بشركة « كاليفورنيا عربيان ستندارد اويل » يطلب وظيفة . ولما كانت الشركة يومها في حاجة الى امثاله من الشباب الممتلئين حيوية ونشاطا ، فقد رحبت به ، وقبلت طلبه ، ووظفته في الحال .

وما هي الا ايام ، حتى كان صاحبنا في طريقه الى مقر عمله الجديد . وسرعان ما وجد نفسه امام برج سامق من الصلب ، لم يسبق له ان رأى مثله . وخيل اليه في بادىء الامر ، ان هذا البرج مارد جبار ، انطلق من قمقمه .. وان هذا الهدير الذي يحدثه ، ان هو الا صوت القهقهة ، التي ترويها الاساطير ..

ووقف الشاب امام البرج الضخم ، يتأمله مندهشا .. واطلق لتفكيره العنان .. فاذا به يغرق في لجة من التأملات ، لم يستفق منها ، الا على صوت مرافقه ، يقول له : هنا سيكون مقر ملك في الوقت الحاضر ..

ماذا ..؟! أهذا مكان عمله ..؟! وماذا سيعمل هنا ، وهو لا يكاد يفهم شيئا مما يدور حوله ..؟! وكيف يستطيع ان يتخاطب مع هؤلاء الاجانب ، وهو لا يفقه حرفا واحدا من لغتهم ..؟!

وبانت على وجهه امارات الحيرة والاضطراب .. فما كان من مرافقه ، اذ لاحظ ذلك عليه ، الا ان سارع يطمئنه ، ويهون عليه الامر ، ويفهمه ان ما سيطلب اليه القيام به من الاعمال بسيط وهين، وان هؤلاء الرجال الذين يراهم حوله ، اناس طيبون ، وان بعضهم يتكلم القليل من العربية ، وانهم سيقدمون له كل مساعدة . وازاء هذا التشجيع ، اسلم صاحبنا امره لله ، وعقد النية على تجربة هذا العمل الجديد ..

كان ذلك الشاب السيد عبد اللطيف المخايطة ، الذي اصبح اليوم مدربا للحفارين، يدرب زملاءه السعوديين، على نفس الاعمال والمعدات التي اجفل منها ، عندما رآها لاول مرة ، منذ حوالي عقدين من الزمن .

وكان عبداللطيف قبل ان يلتحق بالشركة ، يعمل غواصا ، يغوص الى اعماق البحر ، باحثا عن الاصداف يستخرج من جوفها اللؤلؤ .

ولعل عبد اللطيف ، لم يفكر في ذلك الوقت ، انه سيصبح في يوم من الايام ، غواصا من نوع آخر ، يغوص الى اعماق الارض ، بدلا من اعماق اليم .. يغوص بافكاره لا بجسمه ، متتبعا الثقب الذي يشق بطن الارض ، بحثا عن الذهب الاسود .. هذا السائل الثمين ، الذي ما ان ينطلق من محبسه ، حتى ينساب الى كافة انحاء المعمور ، ليساهم في بناء الحضارة العصرية ، ويدير عجلة التقدم .

بدأ عبد اللطيف يعمل مع فرق الحفر .. وكانت مهمته لا تتعدى القيام ببعض الاعمال البسيطة . ولكنه سرعان ما استطاع ان يكون بعض الفكرة عن اعمال الحفر، وان يتعلم اسماء الادوات والمعدات.. فهذه انبوبة التغليف ، وهذه انبوبة الحفر ، وهذا المثقب .. الى آخر هذه الاسماء الفنية ، التي تتعلق بعمله .

ولم يمض وقت طويل ، حتى بدأ عبد اللطيف يألف عمله ، ويمارسه بنشاط ملحوظ ، ويبدي اهتماما ورغبة في اتقانه ، والقيام بمهام اكثر مسؤولية وتعقيدا ، مما حدا رؤساءه، على ترقيته الى وظيفة عامل جهاز الحفر .

واخذت الايام والاشهر تمر ، وتنقضي في اعقابها السنين ، وعبد اللطيف يتنقل مع فرق الحفريات، من مكان الى آخر ، ليشهد نفس العملية ، عملية حفر الآبار ، تكرر وتعاد ، ويزداد شعوره مع ذلك، بانه اصبح يقوم بعمل نافع هام .

وبمرور الايام ، ازدادت خبرة عبد اللطيف ومعرفته ، وتعلم اللغة الانكليزية ، واصبح قادرا على فهم تعليمات رؤسائه بسرعة ودقة ، وشرحها الى مرؤوسيه وزملائه ، ممن هم اقل منه معرفة وتدريبا . ولم يلبث ان اصبح مساعد رئيس مخيم .

ولقد زاد هذا النجاح والتقدم ، من طموح عبد اللطيف ، وضاعف من نشاطه وجده واجتهاده، بحيث اصبح يجد في كل ترقية يحصل عليها ، حافزا له ، للوصول الى مرتبة اعلى . فمن مساعد رئيس مخيم ، رقي الى وظيفة عريف عمال ، ثم الى وظيفة مساعد حفار ، ثم الى وظيفة حفار ، حتى وصل اخيرا الى وظيفته الحالية ، كمدرب للحفارين المبتدئين في منطقة بقيق .

وفي عام ١٣٧٤ ، عندما ارسلت الشركة بعض الموظفين السعوديين الى معرض دمشق الدولي ، ليتولوا شرح عمليات الزيت لزوار المعرض ، كان عبد اللطيف في طليعة من ارسلوا . وفي السنة التي تلتها ، انتدب عبد اللطيف مرة ثانية ، للقيام بهذه المهمة .

ومما يفخر به عبد اللطيف ، ويساعده في الواقع كثيرا في عمله، ان له ذاكرة قوية. فهو مثلا ، يحفظ تواريخ حفر جميع الآبار ، التي عمل في حفرها ، وعدد الايام التي استغرقها حفر كل بئر . كما انه يستطيع ان يتذكر جميع الاماكن ، التي حطوا رحالهم فيها ، خلال هذه السنوات الطويلة .

بقي ان نعرف ، ان لعبد اللطيف شخصية دمثة، واخلاقا كريمة ، تحببه الى كل من يعرفه ويتصل به ، وتساعده كثيرا ، ليس في عمله فحسب ، بل وفي حياته الاجتماعية ايضا .

وهو الى ذلك رب عائلة يفخر بها ، ويسعى دائما لتوفير الراحة والسعادة والطمأنينة لها . وله من الابناء ولدان ، الاكبر في سن الشباب ، وهو الآخر موظف في الشركة ، ويعمل في محطة توليد الكهرباء بالمضيلية ، والاصغر ما زال طفلا.

ويقول عبد اللطيف ان امنيته ، التي يسعى الى تحقيقها بكل همة ونشاط ، هي أن يجمع المال الكافي لتعليم ابنه الصغير تعليما عاليا ، ليصبح قادرا على المساهمة بشكل فعال ، في بناء مستقبل زاهر لامته وبلاده ، وفقهم الله جميعا .

احمد عابدين

شلال نياغرا



للشاعر الاستاذ جورج صيدح

بركان امواه يثور   تياره فلق الصخور
متمرد ، متفرد ،   لا في النهور ولا البحور
شاب الغرور جماله   يا للجميل من الغرور
فعدا جموحا في الروابي   غير هياب الحدور
جرف الحواجز في الطريق   وهز اركان الجسور
نسر يرفرف أو يسف ،   تهاب صولته النسور
افق ترامى للحضيض   وفي الحضيض ازداد نور
قدر من الياقوت تغلي   واللجين بها يفور !!
وجه تنقب بالضباب   وكم تخالسه السفور
قوس السحاب هي الدليل   على المزار لمن يزور
والهدر سباق ولما   يبد للعين الهدور
فاذا دنوت ترحبت   بك رشة الماء الطهور
نثر الندى في وجه زائره   كمن نثر الزهور
حتى دخلت جنانه   فخرجت من دنيا الشرور
ونشقت سحرا في الهواء   سرى بليلا في الصدور
ورتعت في قصر من الاحلام ينسيك القصور

لهفي على سرب الجداول   شاديات كالطيور
متسابقات في الرياض   الى التلاقي في الثغور

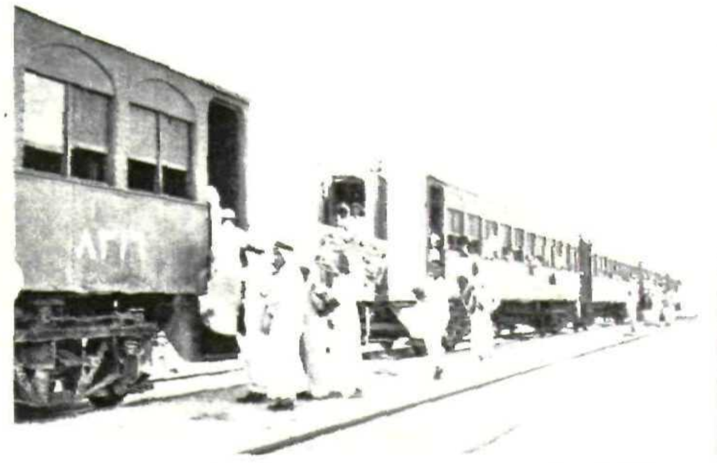
لاذت به ، فتغيبت — في جوف شلال زخور
لا عين مرتقب تراعيها — ولا ذكرى ذكور
صخابة بعد الخرير — توجعت بعد السرور
لولا السواقي الغافلات — لما تكونت النهور
والمجد للشلال يعلو — لا لساقية تغور
رحماك جبار المياه — أما تعبت من الطفور ؟
فيمن تهيب على الدهور — ولا جواب من الدهور ؟
ورويت هاتيك القفار — فأينعت فيها الشرور
لله امرك شاغلا — للناس عن شتى الامور
يا رائعا ملّ الشموخ — فكان اروع في الخرور
تنقض طودا ساجدا — وتهب منتشرا بخور !
ما اصغر الانسان يدنو — منك يا عظة الفخور !
تعرى الرياض وانت حال — بالتليد من الحبور
ثوب السنين الداثرات — عليك جل عن الدثور
ونراك مرآة البدور — فما نبالي بالبدور

عقل الجلال لسانهم — فالكل مستمع وقور
يصغون للالحان منك — وللخفوق من الصدور
سور تعاد فلا جديد — عندها الا الحضور
جيل يروح وآخر — يأتيك والدنيا تدور
سترى بنينا بعدنا — ونكون في حفر القبور

يا ملهم الشعراء ليتك كنت من اهل الشعور
لبنيت صومعتي حيالك ، لا أزار ولا أزور
وغسلت روحي في عبابك من زمينات البثور
ونظمت ما سطرت من عبر ، وما بين السطور
في خلوة مع وحيك الهامي الى يوم النشور

العيدُ السّعيدُ في

احتفل في اليوم العاشر من ذي الحجة ١٣٧٦، مايزيد على ٤٠٠ مليون مسلم في مشارق الارض ومغاربها، بعيد الاضحى المبارك . فمنهم من قدر له اداء فريضة الحج التي فرضها الله على كل مسلم يستطيع اداءها ، كما جاء في قوله تعالى « ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا » ، ومنهم من رضي بما قسم الله له ، فاحتفل واهله بالعيد ، مشاركين حجاج بيت الله الحرام ابتهاجهم بهذا اليوم العظيم . وفي هذه المناسبة الكريمة ، يطيب لمجلة قافلة الزيت ان تقدم لقرائها الكرام ، عددا من الصور التي اخذت مساء يوم « الوقفة » وصباح اليوم الاول من عيد الاضحى المبارك، في بعض مدن المقاطعة الشرقية، راجية من الله سبحانه وتعالى ان يعيد هذا العيد ، وكل عيد على العرب والمسلمين وهم في انعم حال واهدأ بال .





اقلت عشرات الحافلات ، وقطارات سكة حديد الحكومة السعودية في مساء يوم الوقفة ، مئات الموظفين الى مختلف مدن وقرى المقاطعة الشرقية ، نذكر منها الدمام ، والهفوف ، والقطيف ، والخبر ، والجبيل ، والخالدية ، والعوامية ، والقديح ، وام الخمام ، وابو معن ، والعبا ، وام الساهج ، وصفوى ، وسيهات . ويرى في الصورتين اعلاه بعض موظفي الشركة يغادرون منطقة الظهران متوجهين الى بلدانهم لقضاء عطلة العيد مع عوائلهم واهلهم .

ازدحمت اسواق الخبر والدمام في الايام القليلة التي سبقت عيد الاضحى المبارك ، لا سيما يوم الوقفة ، بآلاف المشترين الذين قدموا من مختلف جهات المقاطعة الشرقية لشراء ما يلزمهم من ملابس ومأكولات وغيره . ويرى هنا عدد من المشترين يتفقدون بعض الاقمشة في متجر من متاجر الخبر .



اخذت هذه الصورة للمهنئين بالعيد السعيد في بيت السيد عبدالعزيز القصيبي احد رجال الاعمال البارزين في الخبر .



المنطقة الشرقية



بعد انتهاء صلاة العيد ، صبيحة العاشر من ذي الحجة ١٣٧٦، انتشر آلاف المصلين في كل مكان بحيي السلامة والمنيرة في منطقة الظهران ، لتبادل الزيارات والتهاني بالعيد السعيد .

اجتمع في بيت السيدين الاخوين ناصر عبدالله القلاف وحمد عبدالله القلاف (الثاني والثالث من اليمين) عدد كبير من اصدقائهما صبيحة يوم العيد لتناول طعام الفطور في منزلهما الكائن في الدمام . وقد اخذت هذه الصورة لصاحبي البيت والضيوف في المجلس اثر انتهائهم من تناول الطعام .



عدد من رجال بني غامد « يدبكون » فرحا بالعيد السعيد ما بين الدمام وسيهات .



سر الحضارة ومفتاح التاريخ

بقلم الدكتور فؤاد صروف

قضى العلامة المؤرخ آرنولد طوينبي ، في ربيع هذا العام ، شهرين او اكثر قليلا ، في الجامعة الامريكية في بيروت ، يلقي المحاضرات العامة ، ويعقد حلقات الدراسة والمناقشة ، تلبية لدعوة هيئة الدراسات العربية . فكان وجوده فيها حدثا جامعيا من المقام الاول . وفي هذا المقال اطراف مبسطة مترابطة من رأيه التاريخي الشامل ، ونظرته الى الحضارة ، استصفيت من محاضراته واحاديثه ، وبعض ما الف ونشر .

نظرة طوينبي الى التاريخ نظرة رائعة ، يجتمع فيها الحس الفلسفي الشامل، والعلم الواسع المقارن العميق . فهو يرى التاريخ سلسلة متلاحقة من الحضارات ، تنطلق كل منها وكأنها مسوقة بقوة كامنة في دخيلتها ، فتسير قدما على طريق ممتد امامها وماض صعدا الى الذرى . ولكن حضارات قليلة منها وحسب ، تبلغ الذرى او تدانيها .

والحضارات ، تحيا وتبقى زاخرة القوة والعنفوان ، ما زالت قادرة ان تستجيب لوجوه التحدي التي تصطدم بها — كخصائص البيئة الطبيعية ، وما يتقلب عليها في ازمنة وامكنة متباينة ، من شدة وضيق ، في بردها وحرها ، وجفافها وقحطها، او كقيام نظام صناعي تقني شديد التعقيد ، يقتضي ملاءمة فكرية واجتماعية اساسية ، او كاتاحة فرص جديدة للنمو الاجتماعي الحر ، واغتنامها او اهمالها ، او كالوان من الخطر يكشر لها عن نابه ، من حروب يشنها الناس بعضهم على بعض ، الى حروب تشنها الادغال الزاحفة او الحشرات والجراثيم المتكاثرة على مواقع العمران .

فاذا خمدت في الحضارات ، الحياة التي تستشعر التحدي ، وماتت العزيمة والقدرة على مواجهته وحل المشكلات التي يخلقها هذا التحدي ، كانت كالمريض الذي ادركه تصلب الشرايين او الشلل في بعض الاعضاء ، يعيش زمنا ، يطول او يقصر ، عاجزا عن ان يكون فاعلا اصيلا في حياته وحياة من حوله ، حتى يدرج في كفنه .

والحضارات تصبح عاجزة عن الاستجابة ، متى فقد اهلها الارادة والقدرة على اتخاذ القرارات الحاسمة، فيما ينطوي في حياتهم ، ويحيط بها من مشكلات، متلهين وحسب بالعارض من الامر ، او البليغ من الكلام ، او المزوق المستحلى من الآمال .

فالتحدي والاستجابة ، سر الفعل التاريخي على الدهور — في رأي طوينبي .

ولكن مرور الحضارة في هذه الدورة من القيام والانحطاط ، والقوة والضعف ، ليس امرا مقدرا عليها محتوما وليس منه مفر . فالحضارة هي « نتيجة الارادة » ، والانسان ، ما زال يريد ، قادر بعون الله ، ان يقبض على عنان مصيره .

وقد تقبل نظرة طوينبي الى التاريخ، كلها او بعضها ، او تأبى ذلك . ولكن الشيء الذي لا مفر لك من التفكير فيه — بعد الاستماع اليه ، والمناقشة معه خلال شهرين — هو هذه الاستجابة ، التي يراها طوينبي ضربة لازب للحضارة الحديثة ، ولا محيص عنها ، حيال التحدي الذي يقذفه في وجهها تطورها المعاصر، اذا حزم اهلها ارادتهم، وامضوا عزائمهم على انقاذها ، وترسيخ نعمها وتعميمها ، والسير بها الى امام .

تسأله : أليس على صفحة الحضارة الحديثة سمات وخصائص ، تجعلها فريدة في التاريخ ، من امثال القنبلة الذرية ، بنوعيها ، والدولة الشيوعية ، ومعطيات العلم الحديث وعواقبه ؟ فيرد عليك ، بأن القنبلة الذرية ، ليست اول سلاح جديد في التاريخ ، فاق في قدرته على التدمير ، كل سلاح سبقه. فهي احدث حلقة ، في سلسلة تبدأ بالقوس والنشاب ، وتمر بالبارود ، وتنتهي في عصرنا الى الطائرة القاذفة او الصاروخ ، الذي ركب في رأسه شيء يتفجر ، بقوة مليون طن من الديناميت او اكثر . والدول الشيوعية اليوم ، ليست اولى الجماعات المنظمة في التاريخ ، التي وقفت نفسها على التوسل بوسائل القوة ، والدعوة لنشر مذهب بعينه او دين .

ومعطيات العلم الحديث وعواقبها ، انما تختلف عن الوان المعرفة المتعاقبة، التي استكشفها البشر منذ فجر التاريخ، في قدرها وسرعة تقدمها وسعة اثرها . فليس في هذه السمات والخصائص، ما هو جديد نوعا. ولكن الجديد حقا فيها جميعا ، هو مداها .

وقد يبلغ الفرق في « المدى » مبلغا كبيرا ، حتى لكأنه فرق في الاصل والنوع .

فالقبض على عنان الطاقة الذرية او

النووية، جعل القدرة على التدمير بالغة الهول ، فكان له اثر في تغيير طبيعة الحرب، من حيث هي ظاهرة اجتماعية، رافقت البشر في ادوار تاريخهم .

فقد كانت الحرب في الازمنة السابقة، حتى اوائل هذا القرن ، او ربما حتى اواسطه ، شيئا مقبولا — عقلا على الاقل . لان الجندي في خط القتال ، كان يستميت ، اعلاء لشأن نهج في الحياة ، يستأثر بولائه ، او حرصا على صونه وبقائه وراء الخط ، ولانه خير للجماعة او الدولة ، اذا اشتبكت في صراع ما ، ان تنال الظفر فيه ، لا ان تخسر . اما اليوم ، وقد صنعت الطائرات ، والقذائف الموجهة ، والقنابل الذرية ، فقد زال الفارق بين المحارب وغير المحارب ، وصار الغالب والمغلوب على حد سواء ، في الخسارة والدمار ، حتى لقد اصبحت الحرب ، وسيلة للانتحار الجماعي ، او يخشى اشد الخشية ان تغدو كذلك .

ثم ان العصر الحديث، متسم بسمتين اصيلتين ، نابعتين من اصل واحد . فثمة من ناحية التطور الاجتماعي السريع في ارجاء العالم ، وهو ظاهرة تكاد تلمس لمس اليد ، وترى رأي العين ، في جميع هذه البلاد ، الممتدة من المحيط الهادي ، عبر جنوب آسيا والشرق الاوسط وافريقية، الى المحيط الاطلسي. فجماعاتها — على تفاوت — آخذة في التحرر تحررا سريعا ، من قيود تاريخ طويل، مثقل بالفقر والمرض والجهل والعبودية على الوانها .

واما الناحية الاخرى ، فهذه القدرة التي يتيحها العلم الحديث ، وما بني عليه من صناعة واساليب علمية ، مطبقة على الزراعة والتربية والصحة العامة وما اليها . فهي قدرة تمكن اولياء الامور ، من ان يبيحوا ثمار الحضارة لجميع الناس ، فتسدي يدا قوية الى حركة التحرر ، ولا تبقى النعم مقتصرة على فئات صغيرة منهم .

وهذا التطور في حياة البشر ، قد لا ينزل من حيث الاثر التاريخي في الحضارة، في منزلة الانقلابات العريقة، التي نقلتهم على مراحل الى طورهم البشري ، ثم خلال ادوار الحضارة في فجرها. بيد أن تلك الانقلابات، كانت تستغرق دهورا متطاولة ، وتقتصر في العادة على الفئات المميزة بحكم سلطانها، فتستأثر بالخير والنعمة والسلطان .

ولكننا نجد هذا التطور ، وسرعة انتشاره، قد بلغا في عصرنا مبلغا عظيما ، فأثارا بدورهما مشكلات متعددة ، شبيهة بما يثيره كل تطور اصيل ، يطرأ على حالة اجتماعية ، لم تتغير منذ زمن بعيد ، او تغيرت تغيرا طفيفا بطيئا .

ولعل اعقد مشكلة يواجهها الحكام والمفكرون في عصرنا ، هي مشكلة احكام الملاءمة ، بين نزعة التحرر الزاخرة الواسعة من ناحية ، والقدرة على اكفاء الحاجة المادية والاجتماعية — بفضل العلم والصناعة — من ناحية اخرى، في زمن لا يزال الناس يتناحرون فيه ويصطرعون ، فيشل تناحرهم تلك القدرة عن ان يتم تمامها .

فالفترة التي نعيش فيها ، من حياة الحضارة ، هي في نظرة طوينبي ، كما افهمها ، فريدة في نواح جليلة من نواحيها . ولكنها ليست فريدة على اطلاق القول، فقد سبقتها فترات اخرى، كانت هي ايضا فريدة في بعض نواحيها وخصائصها .

وفي اقوال طوينبي ، سواء افي محاضرة عامة القاها، ام في حلقة دراسة، او حديث خاص اجراه مع فئة قليلة من اصدقائه وطلابه، حرص ما بعده حرص، على مكانة « الدين » في صنع الحضارات ، وما يمكن ان يكون للانبعاث الديني في هذا العصر ، من اثر خطير في تجنيب حضارتنا مزالق حضارات سابقة .

وقد تسأله ، كيف يعرف « الدين الصحيح » ؟ فتلقى منه ردا يفتح العينين ، ويحمل على التفكير ، وقد ينير الطريق .

فالدين الصحيح عنده — كما ورد في حديث له منشور — هو الايمان الحق ، والشعور الحق ، يتجليان تجليا فعالا في العمل الحق . وبغير العمل الحق ، تنعدم الفضيلة الاجتماعية في الايمان والشعور .

اما الايمان الحق ، فهو الاعتراف بان عقولنا نحن البشر ، لا تستطيع ان تفهم سوى جزء يسير من الكون العظيم ، وان قدرتنا حيال قواه التي لا تحد ، اعجز من الطفل حيال المارد الجبار ، وان في الكون ومن ورائه، كيانا روحيا اعظم من ذواتنا بما لا يقاس ، ولنصفه بكلمتي « الحقيقة المطلقة » . واما الشعور الحق ، فهو شعور الخشوع والانبهار ، امام الغاز الكون ، وشعور الدعة امام « الحقيقة المطلقة » . واما « العمل الحق » ، فهو التوفيق بين ذات المرء ، المنصبة على انانيته الضيقة الملتحفة بها ، والكيان الروحي من وراء ظواهر الكون .

وهو يفرغ تعريفه، وتفسيره للتعريف، في هذه التعبيرات المجردة العامة ، لانه يعتقد انها تنطبق على اسرار الديانات الكبيرة .

ولما كان الايمان بالفرد وقيمته ، مستمدا من اصل ديني ، منطو في اصول المسيحية والاسلام ، فلذلك يرى ان مستقبل الحضارة مهدد بالخطر، ان لم يكن هناك انبعاث ديني ، يجدد هذا الايمان ويعززه .

فهذا التحدي — في نظره وتعبيره التاريخي — يدعو الى هذه الاستجابة.

موظفو الشركة السعوديون يبدأون بشراء مساكن لهم في موقع الدمام الجديد

كل انسان يميل بالفطرة الى الاهتمام بمسكنه ، كاهتمامه بمأكله ومشربه . فالبيت هو الجنة التي يهرع اليها الانسان ، طلبا للراحة والهدوء ، بعد أن يكون قد قضى يوما حافلا بالحركة والعمل . ويشعر المرء بالزهو ، متى ملك دارا يسكنها هو واهله ، ويخلفها لبنيه من بعده .

وقد بدأ اهتمام شركة الزيت العربية الامريكية بهذه الحقيقة ، منذ عام ١٣٧٢ ، عندما فكرت في بناء دور لموظفيها ، يسكنونها هم وعائلاتهم ، ويجدون فيها الراحة والهناء ، بعد عمل اليوم ، ويجددون نشاطهم ، استعدادا للغد ، وما ينتظرهم فيه من اعمال .

وساعد على ذلك ، ان تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، فوهب هذا المشروع ، مساحة واسعة من الارض ، لاقامة البيوت عليها .

وتقع هذه الارض ، جنوب شرق الدمام ، على طريق الدمام — الظهران العام .

ولم يكد ينتصف عام ١٣٧٥ ، حتى كان قد تم بناء حي بأكمله ، مكون من ٢٠٣ بيوت ، يحتوي كل بيت منها على غرفتي نوم او ثلاث غرف ، بالاضافة الى مجلس ، ومنافع ، وحوش ، وحديقة امامية صغيرة . وقد بنيت هذه البيوت حسب تصميمات عصرية ، وعلى الطريقة الصحية .

وبالاضافة الى بيوت السكن هذه ، زود هذا الحي بمدرسة ابتدائية لكي

منظر جوي للبيوت التي بنتها ارامكو لموظفيها خارج مدينة الدمام ، وقد تجلت النظافة والتنسيق الجميل في هذا الحي . ويرى في مقدمة الصورة الخزان الذي يمد هذه البيوت بما يلزمها من الماء .



تتلقى فيها ابناء الموظفين العلم .

وتبيع ارامكو هذه الدور لموظفيها بأسعار مخفضة تتراوح ما بين ١٣٠٠٠ و ١٩٠٠٠ ريال سعودي ، حسب حجم البيت ، وما يحتويه من غرف . ويكون سداد هذا المبلغ ، باقتطاع جزء معقول ، لا يزيد عن ٢٠٪ ، من راتب الموظف شهريا . وهكذا يسدد الموظف على مر السنين ٨٠٪ من ثمن البيت . اما العشرون في المئة الاخيرة من اصل السلفة فهي منحة من الشركة ولا تسدد .

وتتبع هذا الحي ايضا ، مساحة اخرى من الارض ، مقسمة الى قطع للبناء، مساحة كل منها ٤٠×٦٥ قدما. وهذه القطع ، مخصصة للموظفين ، الذين يحق لهم الحصول على قروض لبناء مساكن لهم ، والذين يفضلون بناء دورهم بأنفسهم .

وقد بيع من مجموع هذه البيوت ، خلال الفترة الوجيزة ، منذ أن اعلن عن البدء بعملية البيع ، حوالي خمسين بيتا ، والاقبال في ازدياد .

وهنا ، يجدر بنا ان نذكر ، ان اول شخص اشترى بيتا من هذه البيوت المقامة في موقع الدمام الجديد ، هو السيد ساري بن مخيليل .

ولد السيد ساري بن مخيليل عام ١٣٢٣ هجرية ، في احدى ضواحي قرية رفحا . ولما بلغ مبلغ الرجال اشتغل فترة بالتجارة ، ثم التحق بالجندية ، وخدم في جيش بلاده ، فترة اخرى من الزمن .

وفي شهر شوال من عام ١٣٦٩ ، التحق بشركة الزيت العربية الامريكية، وعمل كدليل في دائرة التنقيب . ثم انتقل — كدليل ايضا — الى قسم الابحاث ، التابع لدائرة العلاقات بالحكومة المحلية ، حيث ما زال يعمل حتى اليوم .

والسيد ساري متزوج ، وله بنتان وولد. ويبلغ الولد الخامسة من عمره، وهو اكبر ابنائه ، واسمه رَكَعْ .

وقد اشترى السيد ساري بيته هذا، في ١٣ شوال من العام الماضي ، بمبلغ قدره ١٨٥٠٠ ريال سعودي . وقد انتقل السيد ساري الى بيته الجديد ، حال انتهاء معاملة الشراء .

هذا وقد سألنا السيد ساري ، عما اذا كان البيت الجديد قد حاز رضاه ، فأجاب قائلا : كنت قبل شرائي هذه الدار ، مستأجرا دارا ، ليس فيها اي شيء من التنظيم . ولكني كنت مضطرا الى استئجارها . اما الان ، فاني اشعر بالراحة والرضى ، كما اشعر ايضا بالاعتزاز ، لكوني اسكن دارا تمتاز بالنظافة والبناء الصحي ، وهي فوق ذلك ملكي ، وستكون ملكا لاولادي من بعدي .

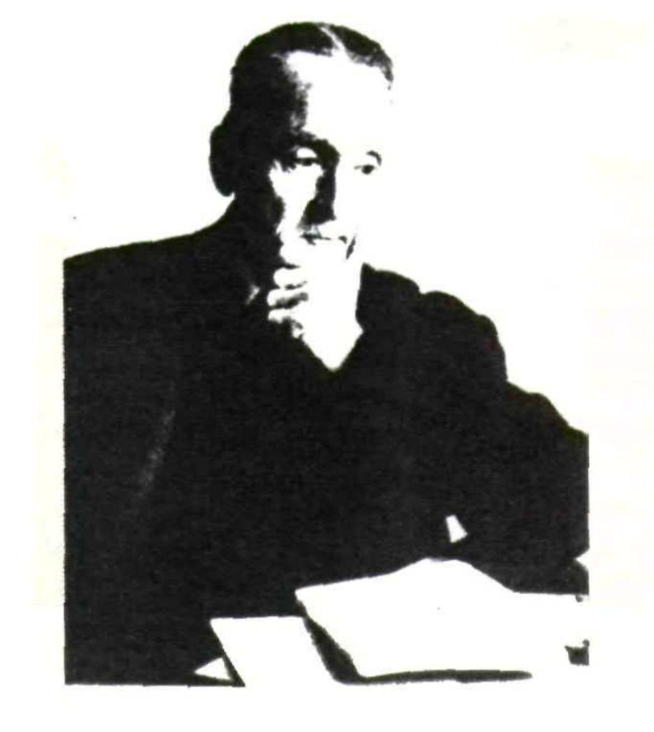
ثم اردف السيد ساري قائلا: وبهذه المناسبة، اود ان اوجه كلمة شكر ، الى كل من المستر فرانك لنكلن ، والسيد خليفة المجدل ، والسيد عبد العزيز بخاري ، وجميعهم من قسم تملك البيوت، على ما قدموه الي من خدمات ومساعدات ، جزاهم الله خيرا .

منصور مدني

السيد ساري بن مخيليل وابنه الاكبر ، ركع ، بالسين في فناء دارهم الجديدة ، التي انتقلوا اليها حديثا . وقد بدت الغبطة والسرور على وجهيهما .

السيد ساري بن مخيليل وهو واقف مع ولده على عتبة داره الجديدة بعد اكمال اجراءات البيع . ويظهر من اليسار الى اليمين : السيد خليفة المجدل ، من قسم تملك البيوت ، والسيد ساري بن مخيليل، والشبل ركع بن ساري ، ثم المستر فرانك لنكلن ، والسيد عبد العزيز بخاري ، وكلاهما من قسم تملك البيوت .





الريّس حميدُو

بقلم محمود تيمور

صاح به صاحب القهوة :

ماذا تعمل ؟

— لا شيء .

— انك تجمع اعقاب اللفائف ، أليس لك عمل غير هذا ؟!

— أنا متعطل ... ألديك عمل لي؟

فانبعث صاحب القهوة ، يقلب فيه نظره ، فاذا هو امام رجل من مشردي الطرق ، أشعث أغبر ، في ثياب مهلهلة، رثة ، هي فضلات من سربال .. (بنطلون) كاكي ، وقميص ازرق .

وما لبث ان قال له :

— تستطيع ان تتولى كنس القهوة، نظير بضعة قروش .

— أكنس القهوة ؟!

قالها الشريد ، وقد شمخ بأنفه . ولحظ صاحب القهوة ، ما تراءى على سحنته من تعاظم ، فعبس في وجهه ، وقال له :

— ليس عندي الا كنس القهوة ، فان لم يرق لك فتفضل ...

وتفضل المتعطل تاركا القهوة ، وهو يهينم :

— الريس « حميدو » يكنس القهاوي ... لا شك ان الدنيا قد انقلبت رأسا على عقب ...

وسار « الريس حميدو » على الطوار وئيد الخطى ، يحاول ان يسمو بهامته ، في استعلاء ، وراحت يده ، في غير وعي ، تعبث بشعرات ذقنه الشائكة ، المهوشة، التي لم تمسها موسى الحلاق ، منذ أمد طويل .

مضى على غير هدى وكان الجو خانقا ، والشمس تلفح الوجوه بشواظ نارها .

وراح يتفقد مكانا ظليلا ، بعيدا عن الانظار . واخيرا عثر عليه بجوار مبنى مهدم، فتوخاه واتخذ مجلسه فيه، ومد ساقية مستندا بظهره الى جدار المبنى ، وتناول من جيبه بضعة من اعقاب اللفائف، ومضى يعالج تأليف لفافة منها . وما ان رآها قد استقامت بين اصبعيه حتى اشعلها وراح يدخنها في تشوف ، وقد انسرح بفكره يعرض بعض الذكريات:

موطنه الاسكندرية، وقد عمل وقادا في السفن البخارية لاحدى الشركات البحرية ، اعواما متواصلة ، يساعد الرؤساء من مهندسي الآلات ، وكان في اوقات راحتهم يحل محلهم امام الآلة الضخمة يهيمن على مفاتيحها المتباينة ، ويرقب بعين يقظى حركتها الرعادة الصاخبة . ومن ثم لحقه لقب « الريس » .

فعرف باسم « الريس حميدو »... وكان يجوب البحار شهورا طويلة ، يحتويه بطن السفينة عن كثب من الآلة الهدارة لا يبارحها الى النور والهواء الا لماما .

فاذا آب من سفرته بعد غيبة مديدة قصد الى اسرته في تشوق وتحنان ، وغمر اهله بالهدايا والعطايا . فيلقونه مهللين مرحبين .

قضى «الريس حميدو» فترة من عمره هانئا بعمله محبوبا عند اسرته، محبا لها . حتى وقع له حادث حول مجرى حياته ، فقد انزلقت قدمه ، وهوى من السلم ، فانكسرت ساقه...

وامضى اسابيع طويلة في احد المستشفيات رهن اشراف الاطباء، وهو ملفف الساق في جبيرة من الجبس حتى اذن له في ان يفك وثاقها ... فانصرف

.. المستشفى الى بيته ليستمتع بين .سرته بمهلة ثقه واستجمام .

واستطاب حياة الكسل، ونعم بعيش المريض المدلل .

وكانت الشركة تتولى الانفاق عليه ، فلما طال عنها مغيبه ، وتأكد لها انه قادر على ان يعمل ، طالبته بالعودة الى مقر عمله في الباخرة. فماطل، فانذرته، فاضطر أن يعود ...

لشد ما اصبح العمل شاقا عليه اليوم .

انه ضجر ملول امام تلك الآلة الكريهة التي لا يهدأ لها هدير ، وانها لتحظى منه ببصقات مقت وامتهان .

لقد ركبته رعونة، واصبح مشاكسا، وعر الاخلاق ، لا يلقى عمله منه الا الزراية والاهمال .

وفصل من وظيفته .

ونال « التعويض » المألوف .

وبارح السفينة ، وهو يهنم :

لن احني هامتي بعد اليوم لرئيس. سأعمل مستقلا ، سيد نفسي ، ورب عملي !

واسس حانوتا لبيع لفائف التبغ ، عاش فيه حينا من الدهر عيشة المترفين المرهفين . يقصد الى الحانوت في الساعة التي يرتضيها هو ، غير مبال برغبات المدخنين .

وأصابه مرض البذخ ، فبالغ في الحفاوة بنفسه واحاطها بأسباب التنعم ، فكان يرتدي الحلل الفاخرة ، ويتعطر متجملا يخشى على هندامه من خطرات النسيم .

وبدا له انه حقق طلبته في الحياة .

أين هو اليوم من امسه ، حينما كان يمثل امام الآلة الجهنمية ، في حلته الزرقاء ، تعلوها الاوضار ، من زيت وفحم ، وهو حبيس في بطن السفينة، لا ينشق الا ذلك الغبار المشبع بالسموم .

حقا لقد اصبح اليوم صاحب متجر.

ولكن غرب عن باله انه هو نفسه اول المستهلكين لبضاعة متجره ، واكبر زبون له !

وبارت تجارته ، فأفلس .

وعاش متعطلا عالة على اهله : زوجه وابنته . لا يستنكف ان يطالبهما بالطعام والشراب ، وبأن يوفرا له اسباب الراحة ، كأن ذلك حتم عليهما واجب الاداء !

وانه ليتعالى عليهما ، ويرميهما بالتقصير في حقه ، ويثير الشغب لاتفه سبب ، ثم يستطيل عليهما بالسباب والضرب ، يفرض نفسه رجل البيت الاوحد !

وعشية ، عاد الى الدار ، فألفاها قاعا صفصفا ، تغشاها الظلمة والصمت ، بلا متاع ، ولا اهل . وايقن حقا انه اصبح في هذه اللحظة رجل البيت الاوحد ..!

لقد فرت الزوجة ومعها ابنتها الى دار ذويها . واعتصمتا بها ، فاستعصى على الزوج ان يلقاهما . ولم يتيسر له ان يستغلهما ، وان يبتز المال منهما ... وما لبث ان انقطعت صلته بهما ...

ودارت بالرجل دورة الايام، فأصبح شريدا ، تلفظه الطرقات ، ويتجنبه العشراء والصحاب .

وضاقت به الحال فغادر الاسكندرية الى البلاد المتاخمة، يحيا حياة المتسكعين من اوشاب القوم. وها هو ذا في «كفر البقر» ، يطرق قهوتها العتيدة حيث عرض عليه صاحبها منذ قليل ، ان يقوم بكنسها ، لقاء بضعة قروش . فأبى في انفة واستعلاء ...

وتمطى في جلسته بجوار الجدار ، وهو يتثاءب في صوت بشع ...

واحس بضراوة الجوع تندلع في جوفه ، فنهض على الرغم منه ، يحاول ان يبحث عن « لقمة » يمسك بها رمقه ...

مكث « الريس حميدو » ، وقتا ، يجول في تلك المنطقة ، متنقلا بين بلدانها وكفورها، وقد دفعت به الحاجة الملحة الى ان يقبل في الحين بعد الحين ممارسة بعض الاعمال حتى يجد مايقيم اوده ... فقد بلغ به من ضعف العزيمة والخور والركون الى التكاسل ما جعله يزهد — كل الزهد — في عمل منتظم ناجح ...

وقد اتخذ له اخيرا مهنة اصلاح صنابير المياه ، ومواقد الغاز ، وما هو من هذه بسبيل .

فاذا ما اجتمع له — على الرغم منه — فضلة من مال ، قصد من فوره الى «كفر البقر» ، وانتحى قهوتها العتيدة. وما اسرع ان يتخير مائدة كبيرة ، في وسط القهوة ، ينفرد بها ، وقد جلس مستديكا يطلب شرابه ، جهير الصوت في تأمر ، وغلام القهوة دائب التحية له ، يستجيب لأوامره ونواهيه في طوع واذعان ، وهو يردد امامه :

— حاضر ، « يا ريس حميدو » ، من عيني يا « ريس حميدو »... انا تحت امرك ، يا « ريس حميدو » ...

وكان « الريس حميدو » ، اذ تطرق هذه الكلمات مسامعه ، يزداد من تنفخ وتعاظم ، وينسى او يتناسى ان هذه الجمل الطنانة الرنانة تكلفه ثمنا غاليا ، يقتطفه من قوت يومه . بل انه ليرضى

ان يبيت على الطوى ، ولا يفرط فيما يغدقه عليه « الغلام » من الفاظ الترحيب والتكريم ٠٠٠!

وقد توثقت روابط الالفة بينه وبين صاحب القهوة، فارتضاه زبونا، يأنس اليه في فترات راحته ، يناقله اشتات الاحاديث ٠

« فالريس حميدو » — على الرغم مما يتظاهر به من زهو وعنجهية — كان في دخيلة نفسه رقيق الحاشية ، كريم العشرة ، له حديث لبق ظريف ٠

واذا سأله صاحب القهوة :

أسعيد انت بحالك هذه ؟

عجل « الريس حميدو » بقوله :

— كل السعادة ! حسبي اني سيد نفسي محتفظ بكرامتي !

بيد أن احتفاظه بكرامته هذه ، لم يكن يحجم به عن ان يلتقط اعقاب اللفائف المنتثرة على الارض ، في خفية ومسارقة !

ولطالما استطالت جلسات صاحب القهوة معه ، يصغي الى احاديثه ٠٠٠ فيطيب « للريس حميدو » ان ينفض لجليسه ذكرياته المحببة ، فيما يتعلق باسرته فكان يرويها مستأنيا مستعذبا وقع كلماتها على مسامعه ، وهو يرمي ببصره في الافق البعيد ، يحاول ان يستشف الخفايا من ماض يكاد يسحب الزمن عليه ذيل النسيان ٠

انه ليذكر زوجه، ويطنب في صفاتها، ثم يعرج على ابنته «قمر» — وحيدته التي ابقاها له الموت من اولاده — فيخصها بأوفى قسط من حديثه واعذبه، ويقول مشبوب العاطفة، جياش المشاعر:

— « قمر » ٠٠٠ اسم على مسماه٠ انها لتترقرق حلاوة وجمالا فكأنها القمر عينه ٠٠٠ صبية ، ولا كل الصبايا ٠٠٠ انها لتزهو في شبابها الناضر ، ترتقب عريس المستقبل !

ويقول له صاحب القهوة :

وماذا دعاك ان تهجر اسرتك ؟

فيسمو الرجل برأسه على مهل، وقد انسرح مفكرا ، هنيهة ، ولا يلبث ان يجيب زائغ البصر :

— اعوان السوء ، هم اصل البلية٠ لقد مشوا بالوقيعة ، بيني وبين اهلي ، وعملوا على تقويض صرح هنائي ٠٠٠

وتتوالى الايام، و «الريس حميدو» يحيا حياته المشردة متنقلا بين القرى والكفور ، ثم يعود الى مستقره في «كفر البقر» ليحظى بجلسة رخيصة مع صديقه صاحب القهوة ٠

ويوما — وهو جالس الى الصديق يتحدث ، وقعت عينه على صورة في صحيفة ملقاة على المائدة ٠ فمد يده اليها وقد ثار فيه فضول ٠ وما لبث ان استحال هذا الفضول الى هيجة ، فانكب على الصورة يتوسمها ، ممعنا في التوسم ٠ وما هي الا ان برقت عيناه ، وطفق يردد :

— انها هي ٠٠٠ هي ٠٠٠ انظر اليها تأملها ٠

وتطلع « الصديق » الى الصحيفة ، وهو يقول :

— من تعني ؟

فصاح «الريس حميدو» في تحمس:

— « قمر » ٠٠٠ ابنتي « قمر » !

وانهال على الصورة دفعة واحدة ، يقبلها متشوفا متشوقا ، وقد نديت عيناه بالدموع ٠

وانثنى صاحب القهوة ، يتأمل الصورة ويقرأ ما خط تحتها :

« عروس اليوم الآنسة « قمر » ، عبد الحميد ٠

تمت خطبة الآنسة المهذبة « قمر عبد الحميد » ، على الشاب النجيب « عبد الغفار ابراهيم » ٠ فنهنىء العروسين ، ونرجو لهما حياة هنيئة ٠ »

وطفق « الريس حميدو » يردد :

— أليست « قمرا » يا صاحبي٠٠٠ والله : انها البدر ليلة اكتماله ٠

فقال صاحب القهوة :

— والشاب العريس اتعرفه ؟

فقال « الريس » وقد عاد يزيغ ببصره :

— ٠٠٠ انه ابني ٠٠٠ فأنا الذي نشأته ، وتعهدته بالرعاية ، صبيا وشابا ٠٠٠ وانا الذي تخيرته ورشحته لابنتي عريسا ٠٠٠

ولم يطل « بالريس حميدو » المقام، فنهض مستأذنا ، وحرص — في منصرفه — على ان يطوي الصحيفة ، ويدسها في صدره ، وترك القهوة شارد الذهن مضطرب الخطوات ٠

« لقد تخيروا « لها » زوجا ، دون ان يعرضوا الامر عليه ، ودون ان يتعرفوا رأيه ٠٠٠ وهذا الشاب ، من يكون٠٠٠؟! وهل هو كفء لها ؟٠٠٠»

وانطلق في الطريق العام ، لا يعرف لقدميه وجهة ولا قصدا ٠

طالما « مناها » بجهاز عرس كامل ، جهاز تحمله المركبات ، وتحف به جوقات الموسيقى ، شادية ترجع اعذب الالحان ٠٠٠

أيتخلى عن مهمته بوصفه أبا ، ورب اسرة ؟ ايترك غيره من الناس يتولى تدبير شئونها ؟٠٠٠

ومن يكون « الولي الشرعي » لها يوم كتابة العقد؟٠٠٠ ومن الذي يتخير الشهود ؟٠٠٠ ومن الذي ينظم حفل الزواج ٠٠٠ من ٠٠٠ من ٠٠٠؟!

وانبرى يلوح بقبضته في الهواء ، وقد تلهبت مشاعره ٠٠٠

أيستقدمون غريبا يحلونه محله . فيأمر وينهي وفق مشيئته ٠٠٠ ويتبنى

« قمرا » على الرغم منه ؟...

انه يسمع همسات الناس ، متسائلة: اين « الريس حميدو » اتراه لا يزال على قيد الحياة ...؟!

وانصرف يسائل نفسه : اهو حقا من الاحياء ؟!

وتابع الخطو، وهو يغذ السير، كأنه على موعد يخشى ان يفوته... ومضى به الوقت ، وهو يضرب في الطريق بلا هدى ... واحس الاجهاد ، فجأة ، وقد كلت قدماه ، وخارت قواه ، فألقى بنظره حواليه ، يستوضح البقعة . فاستبان له انه قطع شوطا كبيرا ، وانه اشرف على « كفر اللبان » . واقبلت عليه انسام العشية الرطبة تحمل في ثناياها اريج الحقول .

وبدت ترعة « اللبان » عن كثب منه ، تلوح على حافتها اشجار الجميز المعمرة... فألفى قدميه تقصدان شجرة منها ، وما اسرع ان انحط بجوارها مسندا ظهره الى جذعها ...

وانبعث يتطلع الى ماء الترعة، تلتمع على صفحتها الرجراجة، فلول الاضواء من شمس غاربة ... وأطال التطلع ، والخواطر في رأسه تترى :

صورة من هذه التي يراها تضطرب على صفحة الماء ...

أصورة « الريس حميدو » هي حقا، ذلك الذي كان فيمامضى موضع تكريم ومحبة ، من اهله وعشرائه ، ام صورة قاطع من قطاع الطريق ، هرب من الليمان منذ لحظات ...؟!

أهارب هو من السجن ، ام تراه هاربا من الحياة !

ورفع عينيه عن الماء .

ثم ما لبث ان طوح بنظرته نحو الضفة الاخرى من الترعة ، فلاحت له جموع الفلاحين آيبة من المزارع الى « الكفر » ، الرجال منهم يحملون الفؤوس على اكتافهم ، وقد توضح الجهد على محياهم ، ولكنه جهد العمل يطيب لهم ان يحتملوه ، ترقبا للثمرة الطيبة . وخلفهم النساء، على رؤوسهن القصاع الفارغة ، يسرن في خطوات فساح متزنة، وهن يخببن في جلابيبهن السود الفضفاضة، يتناقلن الحديث عن عمل قدفرغن منهاليوم، وعن آخر تأهبن لانجازه في الغد ... وحولهن الاطفال يتواثبون في مرح وغرارة ...

ثم اقبلت قطعان الاغنام متزاحمة ، تعلو بثغائها في الفضاء الفسيح، وتعلن اغتباطها بعودتها الى الحظائر... وكانت اسراب الدجاج ، ومعها افراخها الصغيرة ، قد لاذت بجوار الحيطان ، تعلو بقرقرتها المتواصلة ، وهي تحاول ان تلتمس لها طريقا ، الى الاكنان ، في امن وسلام .

الكائنات كلها تطلب طريق العودة الى مثواها ... الى موطنها الاصيل . وانها لتجد في السير وقد ثارت حولها سحب متصاعدة من الغبار ... لكأنه غبار الجحافل من جيش منتصر ، آيب من المعركة الظافرة ...

انها — حقا — لمعركة ، معركة العمل في سبيل الحياة ، معركة الجهاد في سبيل الرزق ، وان هذه الكائنات كلها لتخوض المعركة، فرادى وجماعات، اناسي وعجماوات ، متعاطفة متآزرة ، ضعيفها يعينه القوي ، وصغيرها يحميه الكبير ، واذا هي ركب واحد يعمل للخير العام ويشق الطريق الى الامام .

ليس في هذه الكائنات من شيء الا وقد اسهم في هذه المعركة بنصيب... الا واحدا... انه ملقى بجوار الجميزة المعمرة ، وكأنه قد استحال جثة دب فيها العفن !

انه ليخيل اليه انه يرى طيف «قمر» يتدانى منه ، متطلعا في وجهه ، وما هي الا ان يطلق صرخة الفزع والرعب لائذا بالفرار ...

وراح صدره يعلو ، ويهبط ، وكأنه سطح بركان غير مستقر .

والفى نفسه بغتة يسقط على الارض، يتمرغ في التراب ، ويتلوى تلوي الملسوع، وقد اشتد به النشيج، واستبد به الانين .

وظل يبكي ، ويبكي ، في غزارة . لكأن عينيه نبع ماء حبيس قد انبثق فجأة وتفجر ...

انه ليغتسل الساعة في ذلك النبع ويتطهر .

انه ليمسح عنه اوضار نفسه ، من خزي وعار ،

وانه ليحس بانصهار نفسه، وتخلقها خلقا جديدا !...

... ونهض يلم شعثه ، ويجفف دمعه .

نهض يحدوه امل عريض !

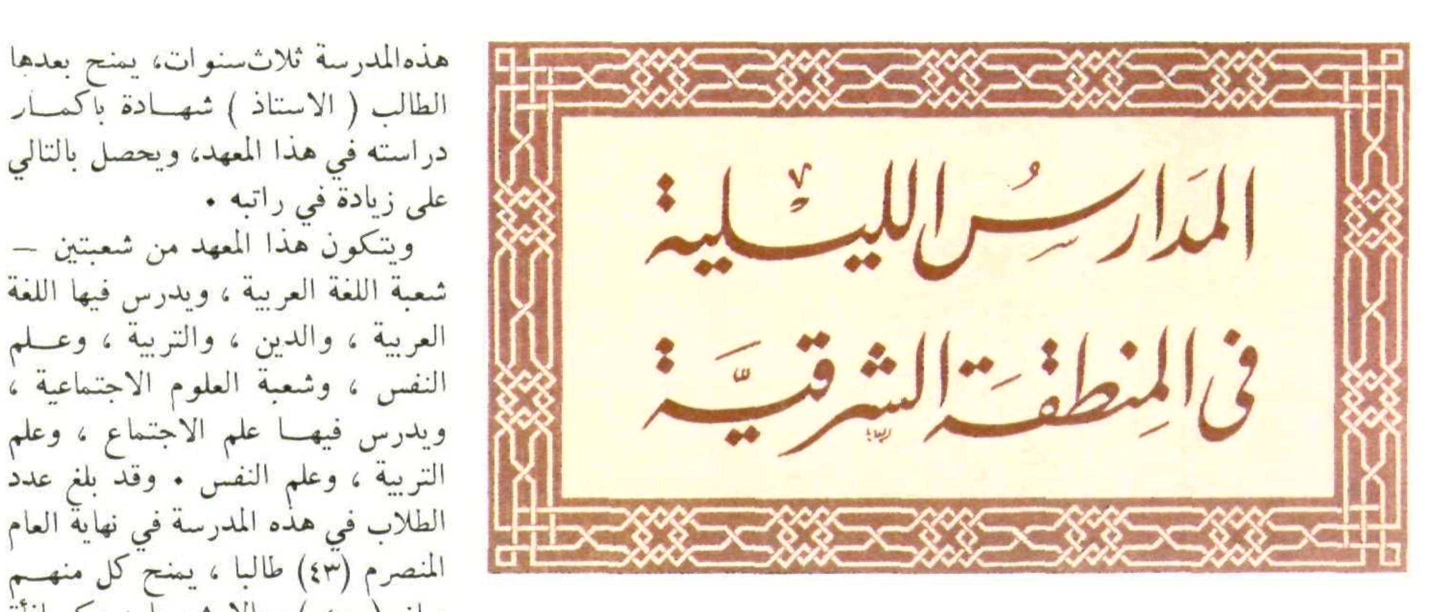
... واحتواه بطن السفينة ثانيا .

وعاد الى موقفه امام الالة ، الرعادة الصاخبة ، يزاول عمله ، في تحمس واقبال ، يجتذب — في الفترة ، بعد الفترة — صحيفة قديمة ، من صدره ، لا يلبث ان يختلس النظر الى صورة فيها ... ثم يفتر ثغره عن ابتسامة رحيبة .

انه الان يجمع قدرا من المال ، ليتيسر له شراء جهاز ، يليق بابنته « قمر » .

ولسوف يحمل هذا «الجهاز» صف من المركبات ، تحيط بها جوقات الموسيقى الصداحة !

وفي مقدمة الركب يتجلى هو — « الريس حميدو » — رافعا عصاه ، يرقص على ايقاع الانغام ...!



في عام ١٣٥٦ اسست اول معتمدية لوزارة المعارف في المنطقة الشرقية ، وكان مقرها مدينة الهفوف. وفي نفس العام انشئت اول مدرسة في هذه المنطقة في الهفوف ، وسميت بمدرسة الهفوف الاولى ، ثم انشئت مدرسة الدمام الاولى .. وتواتر بعد ذلك انشاء المدارس ، فأخذ عددها يزداد عاما بعد عام ، حتى بلغ عددها في نهاية عام ١٣٧٦ ، ٤٥ مدرسة .

ثم بدأت وزارة المعارف تهتم بالرياضة وتنظيم الحفلات الرياضية ، والرحلات الكشفية للطلاب، كي يجتمعوا بأقرانهم في المناطق الاخرى ويتعرفوا الى نواحي النشاط الرياضي والتربوي فيها . من قبيل ذلك زيارة عدد من الطلاب والاساتذة لمناطق اعمال الزيت في المقاطعة الشرقية في عطلة نصف السنة من العام المنصرم .

وبالاضافة الى الجهد الجبار الذي تبذله الوزارة في سبيل تعليم النشء وتثقيفهم ، فان الوزارة مهتمة ايضا باتاحة فرص العلم لابناء البلاد الآخرين، ممن تحول ظروفهم الخاصة دون الحضور الى المدارس النظامية خلال ساعات الدراسة النهارية .

ولذلك فقد انشأت الوزارة مدارس ليلية ، يتلقى فيها الشباب ما يحتاجون اليه من العلوم . ففي الدمام مثلا ، توجد مدرسة مكافحة الامية ، مكونة من خمسة فصول ، سيضاف اليها فصل سادس في هذا العام .

والدراسة في هذه المدرسة طبق المنهج الابتدائي لوزارة المعارف ، كما يحق للطلبة الذين اجتازوا فصولها الستة ، ان يدخلوا اختبار الشهادة الابتدائية ، وينالوا هذه الشهادة في حالة نجاحهم في الاختبار ، شأنهم شأن الطلبة الذين يتلقون علومهم نهارا . وقد بلغ عدد طلاب هذه المدرسة الليلية (١٣١) طالبا في نهاية عام ١٣٧٦ .

وثمة هناك المدرسة الليلية لتعليم اللغة الانجليزية ، وهي مكونة من فصلين . والدراسة فيها طبق منهج دراسة اللغة الانجليزية في المدارس الثانوية . وقد كان عدد الطلاب في هذه المدرسة (٦٦) طالبا في نهاية العام الماضي .

وليست المدارس الليلية مقصورة على الطلبة . اذ ان هنالك مدرسة للمعلمين، لتدريبهم على طرق التدريس والتربية الحديثة . ومدة الدراسة في هذه المدرسة ثلاث سنوات، يمنح بعدها الطالب (الاستاذ) شهادة باكمال دراسته في هذا المعهد، ويحصل بالتالي على زيادة في راتبه .

ويتكون هذا المعهد من شعبتين — شعبة اللغة العربية ، ويدرس فيها اللغة العربية ، والدين ، والتربية ، وعلم النفس ، وشعبة العلوم الاجتماعية ، ويدرس فيها علم الاجتماع ، وعلم التربية ، وعلم النفس . وقد بلغ عدد الطلاب في هذه المدرسة في نهاية العام المنصرم (٤٣) طالبا ، يمنح كل منهم مبلغ (٤٠) ريالا شهريا ، مكافأة وتشجيعا .

اما الخبر ، فيوجد بها مدرسة ليلية، لمكافحة الامية ، ومدرسة ليلية اخرى ، لتعليم اللغة الانجليزية ، على غرار المدرستين الموجودتين في مدينة الدمام.

ويوجد بالهفوف مدرسة ليلية ابتدائية ، انشئت منذ خمس سنوات . تخرج منها الكثيرون ، وحازوا على الشهادة الابتدائية . كما توجد بها مدرسة ليلية ثانوية ، تدرس فيها المواد المقررة في المدارس الثانوية النهارية . وبالمبرز مدرسة ليلية ابتدائية ، انشئت منذ ثلاث سنوات .

وقد قابل مندوب « القافلة » سعادة الاستاذ عبدالعزيز التركي، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية ، وسأله عن مشاريع وزارة المعارف الجديدة، المزمع انشاؤها في هذه المنطقة، فأجاب : « من المقرر انشاء ثماني مدارس نهارية جديدة ، في انحاء المنطقة ، في بحر هذه السنة ، وضم منطقة خط الانابيب الى ادارة تعليم المنطقة الشرقية . كما انه من المزمع بناء عمارة فخمة في الدمام لادارة التعليم ، سيبدأ العمل فيها في القريب العاجل . ومن المقرر ايضا فتح مدرستين ثانويتين ليليتين ، على

غرار مدرسة الهفوف الليلية الثانوية ، ب كل من مدينتي الـدمام والخبر ، بتداء من اول هذا العام . هذا عدا مشاريع اخرى كثيرة ، تهدف كلها الى نشر العلم والمعرفـة ، وتقديم الفرص الثقافية الى كافة المواطنين . »

بقي ان تعرف ايها القارىء الكريم ان هذه المدارس الليلية ليست قاصرة على هذه المنطقة، بل انها منتشرة في كافة انحاء المملكة العربية السعودية ، مما يجعل الالسنة تلهج بالثناء على رجال التعليم ، بفضل حكمة وتوجيه الرائد الاكبر جلالة الملك المفدى .



سعادة الاستاذ عبد العزيز التركي، مدير التعليم بالمنطقة الشرقية (الجالس الى اليسار) يبحث مع الاستاذ عبد الهادي عمر ، مدير مدرسة الدمام الثانية، بعض شؤون الدراسة في المدارس الليلية .



الاستاذ جمعة حسين (الواقف الى اليسار) وهو يراجع اجابة احد تلاميذ المدرسة الليلية لمكافحة الامية في الدمام . وقد ظهر جليا نجابة الطلاب ورغبتهم الصادقة في تلقي العلوم والمعارف ، ممتثلين بالمثل القائل : اطلب العلم من المهد الى اللحد .



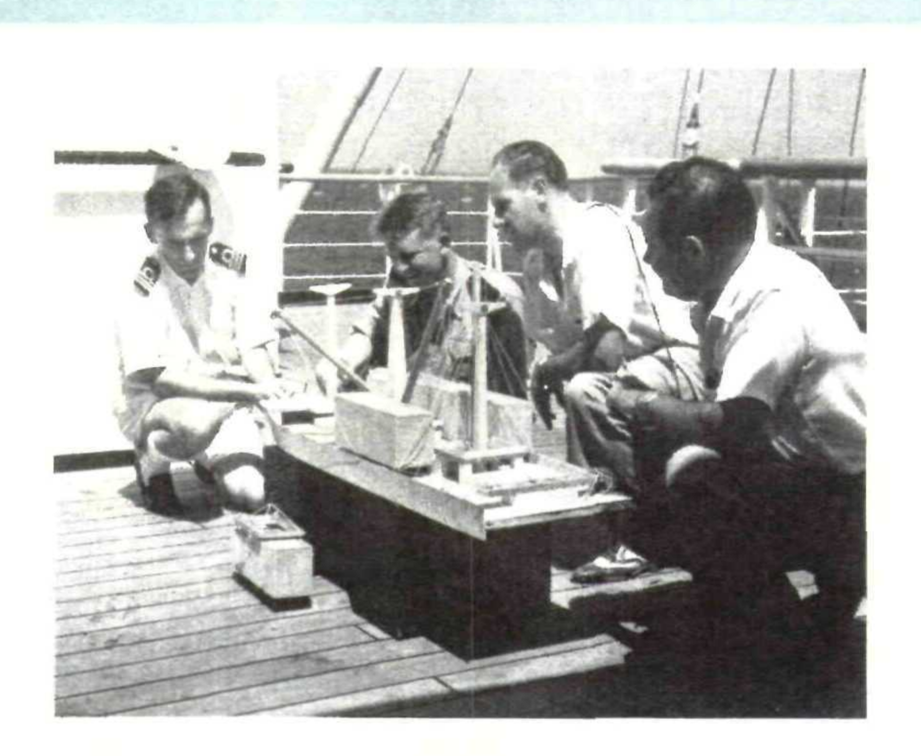
احد فصول المدرسة الليلية لتعليم اللغة الانجليزية . وقد ظهر الاستاذ مصطفى عبده مدرس الحصة (الثاني من اليمين) وهو يشرح درس الترجمة لاحد الطلاب ، بينما وقف مدير المدرسة الاستاذ عبد الهادي عمر الى اقصى اليمين .

أنباء مصوّرة

حجّ مُبارك غادر الظهران في اواخر شهر ذي القعدة ١٣٧٦ ، حضرة صاحب السمو الامير سعود بن عبدالله بن جلوى ، امير المقاطعة الشرقية ، على متن احدى طائرات الخطوط الجوية السعودية ، متوجها الى الحجاز لتأدية فريضة الحج . وقد كان في وداع سموه في مطار الظهران ، لفيف من كبار موظفي الحكومة ، وعلى رأسهم سمو الامير عبدالمحسن بن جلوى ، وسعادة وكيل وزارة المالية ، الشيخ سعود الدغيثر ، وسعادة الامير تركي العطيشان ، وغيرهم من كبار الشخصيات . وقد قام حضرة صاحب السمو الامير عبد المحسن بتسلم مقاليد الامور اثناء غياب شقيقه ، سمو الامير سعود .



مُعدّاتٌ طربينيّة انزلت في ميناء رأس تنورة ، عن ظهر الباخرة « مارني لويد » ، معدات طربينية يبلغ وزنها ١٢٥ طنا ، واجهزة مراقبة يبلغ وزنها ٧٧ طنا . ولتسهيل عملية انزال هذه المعدات ، فقد قام نجار الباخرة ، بصنع نموذج مصغر من الخشب للباخرة نفسها ، والالات الرافعة التي عليها . ثم قام المهندسون بتجربة عملية انزال المعدات على النموذج المصغر (كما يرى في الصورة السفلى) . وقد اتبعت هذه العملية في انزال المعدات عن ظهر الباخرة « مارني لويد » ، وحملت على صنادل خاصة ، نقلتها الى الشاطيء . ومن هناك ، حملت تلك المعدات على سيارات الكينورث الضخمة ، وشحنت لتركب في محطات دفع الزيت الاضافية التابعة لشركة خط الانابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) ، وذلك لزيادة كميات الزيت المدفوعة في هذه الانابيب الى صيدا في لبنان .



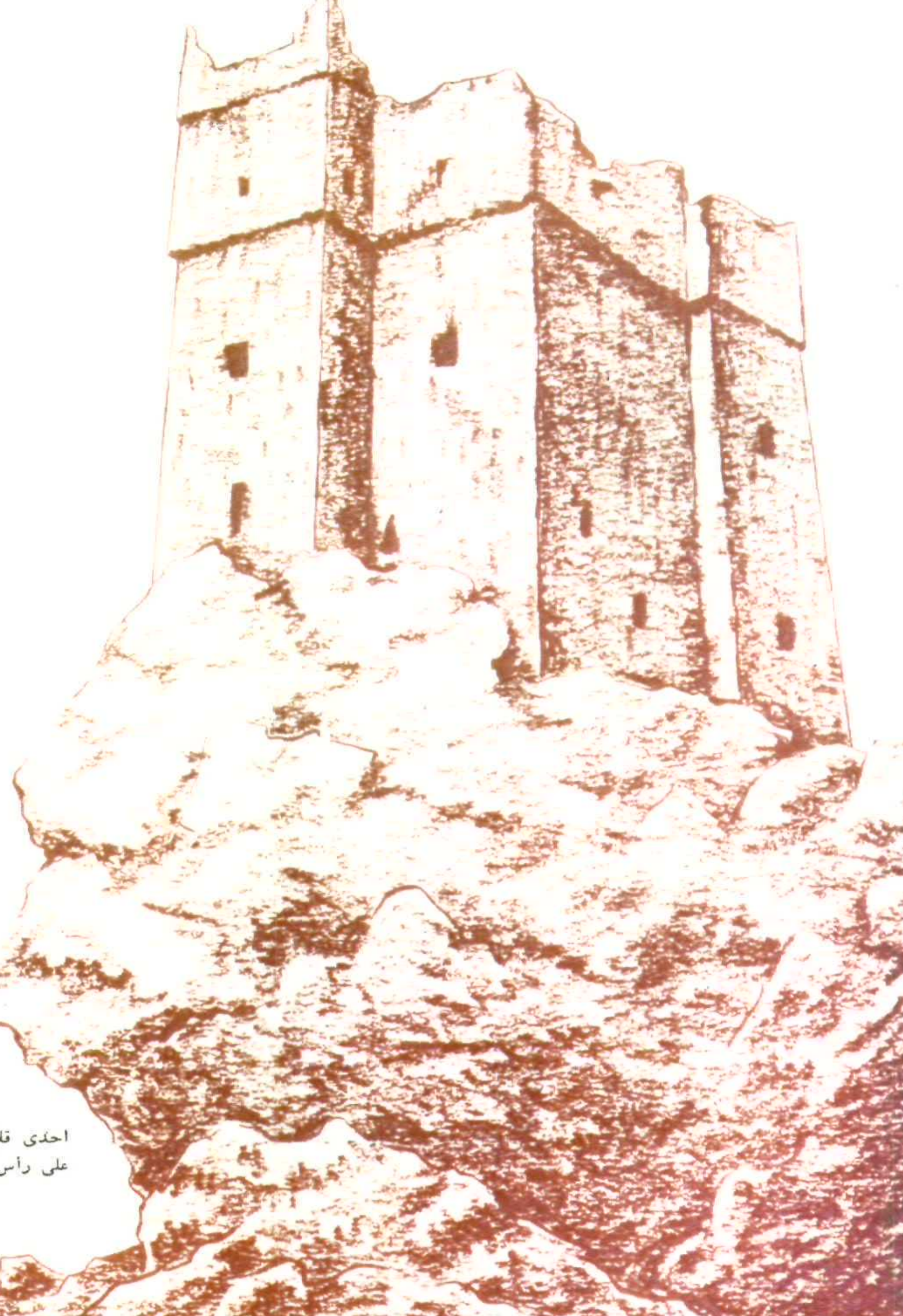
جولة في القلاع التاريخية في جزيرة العرب

بقلم الدكتور عبدالرحمن زكي

لا تكاد تخلو مدينـة ، او ثغر من الثغور ، في الجزيرة العربيـة ، من قلعة او حصن منيـع ، تتطلع الى السماء متحدية ، بالرغم من كر الاعوام والسنين . وعمارتها القديمة ، تدل على ماض مجيد . وهي تعبر الى اليوم ، عن احداث شتى مرت عليها .

ففي اقصى الجنوب ، في حضرموت واليمن، الى قلب الجزيرة، وفي شمالها، قامت القلاع العربيـة الشامخة والحصون المتطلعة ، يمر بهـا الرواد والحجاج في سلام وهدوء ، مع انها كانت فيما مضى ، مواقع النضال المرير والاستبسال العنيف .

فقديما كانت اليمن بلـد القلاع والحصون، اكثر ما شيدها الحميريون، للحماية ضد غزوات البدو . ولقـد وصفها الهمذاني وياقوت وغيرهما، فيما دونوه عن القصور المحصنة . ومنهـا قصر غمدان في صنعاء ، الذي احتوى على عشرين طابقا ، ناطحت السحاب ، الى ان اصابته يد الخراب ، ولم يتخلف منه غير بقاياه .



احدى قلاع حضرموت قائمة على رأس صخرة ناتئة .

الطائف والمدينة

وعندما بزغ نجم الاسلام ، لم تكن في مدن الجـزيرة ، كالمدينـة ومكة والطائف، قلاع منيفة . الا ان الطائف، كان لها على ما يظن ، سور يحيط بها.

ومن المحتمل ، انه كان هناك بعض الحصون الصغيرة والمعاقل ، في المدينة وخيبر . فقد كان من عـادة العرب ، خوض المعارك الحربية المكشوفة، حتى اذا كانت سنة ٦٢٦ م، تآلف المشركون من القبائل العربية في اتحاد ، وقاموا بهجوم على المدينة، ابتغاء القضاء عليها. ووجد المسلمون انفسهم مضطرين لاول مرة ، الى الالتجاء لنوع من التحصين. وكان ذلك على صورة خندق ، اشار بحفره سلمان الفارسي (٦٢٧ م) . ونحـن اذا اخـذنا بأقوال المـؤرخ المسعودي ، لوجدنا ان سور المدينة ، لم يشيد الا في العام الثالث والستين للهجرة ، (٦٨٢|٦٨٣ م) .

اما اليهود ، فرغبة منهم في الدفاع عن انفسهم ، قبالـة اي هجوم محتمل ، ركزوا جهودهم في حصون قوية منيعـة في خيبـر . وقـد مني المسلمون بخسائر بالغة ، اثناء هجماتهم على المواقع اليهودية ، بسبب ما كان يتساقط عليهم مـن معاقلهم . ولولا جرأة الصحابة واقدامهم ، لما تحطمت امامهم ابواب قلعة خيبر الجبارة .

وبعد سقوط هـذا الحصن المنيع ، وجد اليهـود ، ان مـن العسير عليهم الصمود ، امام اي هجـوم جديـد ، واضـطروا في النهايـة ، الى تسليم حصونهم لجيش المسلمين . وقد وجد جنود النبي في حصن « صعب » ، بين ما عثروا عليه ، « منجنيقا » . ومـا كادوا يرونه ، حتى تثبتوا من اهميته ، وشرعوا من فورهم في صناعة مثله .

وفي حصار الطائف ، عام ٦٦٨ م ، نرى المسلمين يقيمون لاول مرة منجنيقا، امام الحصن الذي استسلم لهم ، قبل ان تبدأ تلك الآلة عملها .

كذلـك افضى احتكاك جيـوش العرب بقوات بيزنطية، في عهد الخلفاء الراشدين ، الى تحققهـم من اهميـة وخطورة الحصون والحاميات . ومن ثم ، عنوا بدراسة فن الحصار، وصناعة آلاته الثقيلة .

وهكذا ، بـدأ المسلمون الاوائل ، يتعلمون فن اقامـة القـلاع ، وبناء الحصـون ، بعـد أن اندثرت معظم معاقلهم القديمة، التي شيدها اسلافهم، في جنوب الجزيرة العربي .

ان العرب ، بعد انطلاقهم للفتح من قلب الجـزيرة ، سارت جيوشهم في ثلاثة اتجاهات . اخد احـد الجيوش طريقه في اتجاه بيت المقدس . وسار الثاني نحو دمشق. اما الجيش الثالث، فقد اتجه لغزو العراق ، ووصل الى الفرات ، عند البصرة تقريبا .

وسد هؤلاء الغزاة الشجعان، بسلسلة من قلاع الحـدود الرومانية ، كانت تمتد من رأس خليج العقبة الى دمشق ، ومن دمشق الى تدمر ، في قلب صحراء الشمال . ولقد اسهب في وصف تلك القلاع الرومانية ، لفيف من رجال الآثـار ، امثال (برونو) و (فون دوماسزوسكي) في الكتـاب القيم « المقاطعة العربية » .

وكان من اشهر تلك القلاع : أدرو، والدجانية ، وليجون ، وهي من بناء الامبراطور تراجان وبشير ودمير .

وقد استفاد ببعض تلك الحصون ، امراء بني امية . فقد عاش الوليـد الثاني وقتا طويلا في حصن الازرق . وقد اعيد بناء الحصن ، في عام ٦٣٤ هـ (١٢٣٦|١٢٣٧ م) .





وعلى بعد نحو عشرين ميلا شرق الزرقاء ، كانت توجد قلعة رومانية ، عرفت في العصر الاسلامي باسم قصير الحلابات • كان قد بدأ في بنائها الامبراطور (كاراكلا) ، عام (٢١٣|٢١٧م)، ثم اكملها (جوستنيان)، عام ٥٢٩ م • ويقع اليوم ، بالقرب من قصير الحلابات ، مسجد صغير ، يرجع بناؤه الى النصف الاول من القرن الثامن• وقد شيده احدامراء الامويين، واقام فيه مدة •

وتعلم الامويون مزايا تلك الحصون البيزنطية ، ولا سيما في المناطق التي كانت تحمي دولتهم امام انطاكية• ومن تلك : المصيصة ، والمثقب ، والمؤرة ، والبقاع ،والبغراس• ومن ثم ، شيد الامويون قصورهم ، على نمط تلك الحصون • وكان مما شيدوه :

١ — قصر الوليد في مينيا ، بالقرب من بحيرة طبرية •
٢ — قصر الوليد في جبل سيس •
٣ — قصر هشام (المعروف بقصر الحير الغربي) •
٤ — قصر هشام (المعروف بقصر الحير الشرقي) •
٥ — قصر هشام (المعروف بخربة المفجر في اريحا) •
٦ — قصر الوليد الثاني في مشتى (٧٤٤ م) •
٧ — قصر الوليد الثاني (المعروف بقصر الطوبة) •

ومع انجميع تلكالقصور الحصينة، شيدت في قلب بلاد المسلمين ، فقد اتبع في بنائها طراز هندسة القلاع — على الاقل في الخارج • فقد بنيت جدرها من الحجر ، واكتنفتها الابراج المستديرة ، والمشربيات الحجرية ، لتصويب السهام على المحاصرين •

وقد عرف العرب استخدام المشربيات في الحصون ، قبل الاوربيين في اوربا ، بمئات السنين • وينسب ذلك الى هشام الاموي ، حينما بنى قصر الحير الغربي ، (٧٢٧ م) ثم قصر الحير الشرقي •

وتلك المشربيات في العمارة ، عبارة عن اعداد دعائم ، يتقارب بعضها من بعض ، وتحمل فوقها حواجز بارزة ، وبين كل دعامتين فتحة ، مقفولة بباب مستور ، يمكن ان تصوب السهام منه الى رؤوس المحاصرين، الذين يحاولون ان يحفروا تحت الجدران ، ويضعوا تحتهم اللغم ، كما يمكن ايضا ، ان يصب على رؤوسهم الزيت ، او الماء المغلي ، او غير ذلك من المواد المؤذية•

قلاع نشاهدها اليوم

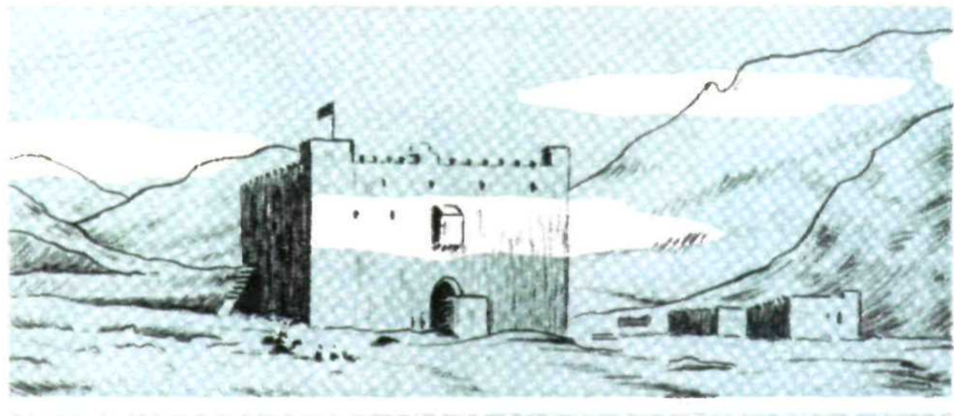
واليوم تصادفنا على ربض مرتفع ، قلعة الوجه • وهي مشيدة من الحجر المنحوت ، باسلوب عمارة العصور الوسطى • وتحيط بأجنابها الابراج والشرفات ، التي يحتمي فيها الجند اثناء القتال •ويتوسط البناء، فناء مكشوف ، فيه بئر للاستقاء •

قلعة بريدة

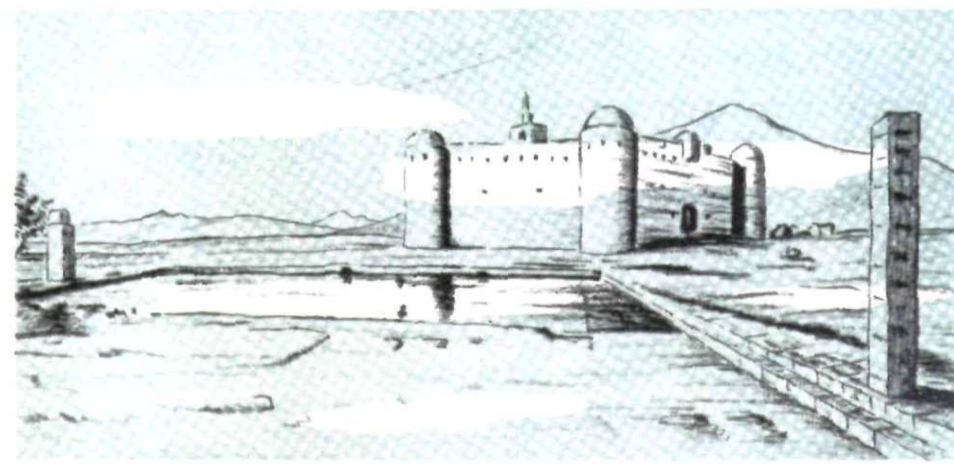
واذا وصلنا الى بريده ، وجدنا مقر الحاكم ، يجتذب انظارنا • وهو يشغل القلعة القديمة، تلك التي تعبر عن اجمل عمائر المدينة ، مع مساجدها العتيقة • وتربض القلعة ، فوق مرتفع في الشمال

قلعة مكة التي تستعمل الآن دارا للاذاعة .





رسم لقلعة تبوك في الحجاز .



رسم لقلعة المعظم في شمال غرب الحجاز .

الشرقي من المدينة . وتحتوي على اربعة طوابق، يرتفع جدارها نحو اربعين قدما . والمعروف ان بناء قلعة بريده، يرجع الى ستمائة عام. ولها برج ضخم منيع ، يبلغ قطره نحو خمسين قدما ، يستطيع الزائر ، اذا اراد الصعود الى قمته، ان يشاهد منظرا ممتعا، للصحراء التي تحيط ببريده ، اكبر المدن النجدية ، واحسنها نظاما .

قلعة حايل

وفي واد عريض ، يحمي حايل من طرفها الجنوبي ، قلعتان . وتقع كل واحدة على تل منفصل . وترتفع القلعة الكبرى نحوخمسين قدما فوقمستوى المدينة . اما القلعة الصغرى « جبل عيارف » فيصل علوها الى نحو تسعين قدما . وقد شيدت القلعة الكبرى من الحجر المنحوت . وتعتبر من مخلفات العصور الوسطى . وهي بأبراجها وشرفاتها، تبدو في مجموعها بناء طريفا حقا ..

المدن ذات الأسوار

ومعظم المدن السعودية ، بل وبعض القرى ، تكاد تكون مسورة ، نذكر منها على سبيل المثال : الرياض ، والمدينة ، والمويلح ، واملج ، وينبع ، وجدة ، والطائف ، وتربة ، والقنفذة ، والدرعية ، ومشرف ، والزلفى ، وجلاجل ، وتيمات ، والكوت (بالاحساء)، والمبرز ، التي تحتوي على قلعة صاهور ، وسيهات ، ذات السور الضخم ، والعوامية ... الخ .

تلك نظرةشاملة عن الحصون العربية وهي من آثار اسلافنا الصالحين .

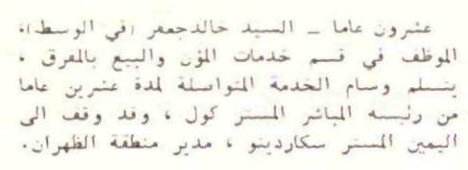


رسم لقلعة الاخضر في الحجاز .

اوسمة الخدمة المتواصلة

اقيمت في اواخر شهر ذي القعدة ١٣٧٦ ، حفلة رائعة في مطعم كبار الموظفين بالظهران لتوزيع اوسمة الخدمة المتواصلة على ثلاثة من موظفي الشركة ، هم السادة خالد جعفر (اكمل عشرين عاما) وعبدالله بن احمد ومنصور بن علي (اكمل كل منهما خمسة عشر عاما) • وقد حضر هذه الحفلة عدد من مدراء الشركة ، واصدقاء الموظفين المحتفى بهم ، يتقدمهم المستر سكاردينو ، مدير منطقة الظهران • وبعد أن تناول الحضور المرطبات والحلوى ، قدم المستر سكاردينو اوسمة الخدمة المتواصلة الى رؤساء الموظفين ، الذين قاموا بدورهم وعلقوها على صدور موظفيهم وسط عواصف من التصفيق• هذا ، وقد القى المستر سكاردينو ، كلمة قصيرة شكر فيها الموظفين على جهودهم واخلاصهم في عملهم ، كما هنأهم جميعا ، متمنيا لهم السعادة والتوفيق •





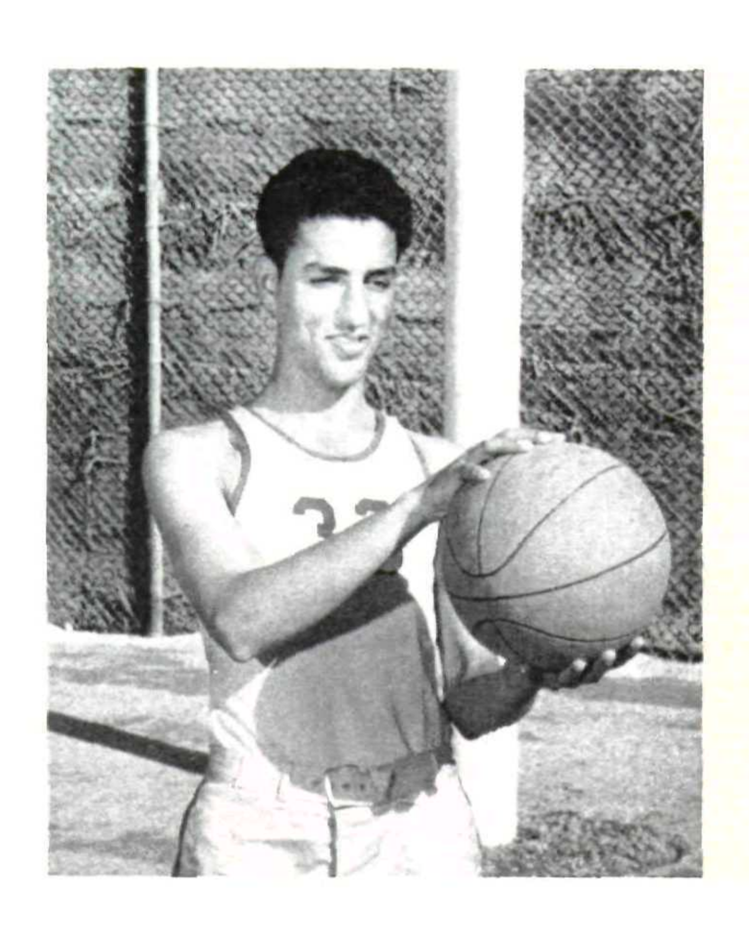
عشرون عاما ــ السيد خالدجعفر (في الوسط)، الموظف في قسم خدمات المؤن والبيع بالمعرق • يتسلم وسام الخدمة المتواصلة لمدة عشرين عاما من رئيسه المباشر المستر كول ، وقد وقف الى اليمين المستر سكاردينو ، مدير منطقة الظهران.



خمسة عشر عاما ــ السيد عبدالله بن احمد (الى اليمين)، الموظف في قسم الصيانة والورش، يتقبل التهاني من رئيسه المستر ريزو ، بعد أن سلمه وسام الخدمة المتواصلة لمدة خمسة عشر عاما .



خمسة عشر عاما ــ المستر كاربل (الى اليسار) يعلق وسام الخدمة المتواصلة لمدة خمسة عشر عاما على صدر السيد منصور بن علي ، الموظف في قسم المرافق العامة .



رياضي الشهر

علي حسين الجودر

* نجم من نجوم كرة السلة .
* ولد بالمحرق في البحرين .
* يبلغ من العمر الثانية والعشرين .

---

* اكمل دراسته الابتدائية في مدارس البحرين .
* قدم الى الظهران ، في اوائل عام ١٣٧٢ ، بقصد زيارة ابناء عمه ، الذين كانوا يعملون لدى شركة ارامكو . الا انه وجد فرص العمل في الظهران مغرية ، فقرر أن يبقى .
* التحق بخدمة شركة الزيت العربية الامريكية في ٢٣ صفر عام ١٣٧٢ .
* عين لدى التحاقه بالشركة ، في ظيفة صراف ، في مكتب الصرف المركزي ، التابع للمكاتب العامة ، حيث ما زال يعمل حتى الآن .
* انصرف منذ بدء اشتغاله مع الشركة ، الى الاستفادة من فرص التدريب ، التي تهيؤها الشركة لموظفيها ، فتعلم اللغة الانكليزية ، والحساب ، والضرب على الآلة الكاتبة ، واساليب العمل في المكاتب .
* اعزب ، ولايفكر حاليا في الزواج ، لرغبته في استكمال دراسته اولا .
* بدأ يمارس لعبة كرة السلة ، وهو بعد على مقاعد الدراسة . وكان عمره آنئذ لا يتجاوز ١٤ سنة . وفي هذه السن المبكرة ، بدأت مواهبه الرياضية تتجلى ، لا سيما عندما تغلب فريق مدرسة المحرق — الذي كان هو أحد لاعبيه — على فريق المدرسة الغربية ، وفاز بكأس كرة السلة .
* انقطع فترة عن ممارسة هذه الرياضة ، اثر قدومه الى الظهران ، بسبب ظروف قاهرة . الا انه سرعان ما عاد الى رياضته المفضلة ، بزوال تلك الظروف .
* لعب في مباراة الدورة السنوية لعام ١٣٧٥ للمناطق الثلاث ، وابدى فيها كثيرا من النشاط والمهارة .
* اشترك في جمادى الاولى عام ١٣٧٦ ، في تأسيس « فريق الكوكب » لكرة السلة . ومازال حتى اليوم يشغل منصب سكرتير الادارة لهذا الفريق .
* مركزه في الميدان جناح ايسر .
* امنيته ان يصبح يوما ما لاعبا ممتازا من لاعبي كرة السلة ، يشار اليه بالبنان .

حمى التيفوئيد

كيف تظهر، وكيف تنتشر، وكيف نكافحها

حمى التيفوئيد من الامراض المعدية . ويعزو الاطباء سببها الى جرثومة متناهية في الصغر ، من النوع الانبوبي ، تعرف باسم « باشلس التيفوئيد » . وهذه الجرثومة توجد في امعاء وبول وبراز الشخص المصاب بهذا المرض . ويعتبر عادة مريضا بحمى التيفوئيد ، كل من وجدت داخل امعائه جرثومة هذا المرض. الا ان بعض الاشخاص، لا تظهر عليهم دلائل هذه الحمى ، بالرغم من وجود الجرثومة في اجسامهم . وهؤلاء يطلق عليهم اسم (حاملي مكروب حمى التيفوئيد) .

كيف ينتشر هذا المرض :

كل شخص معرض للاصابة بحمى التيفوئيد . والمصدر الذي تنتشر منه جراثيم هذه الحمى ، هو الفضلات (البول والبراز) التي تخرج من اجسام الاشخاص المصابين بحمى التيفوئيد . وعلى ذلك فان الاشخاص السليمين ، يصابون بهذه الحمى ، عندما يتناولون اطعمة او مشروبات ملوثة بفضلات الجسم المحتوية على جرثومة التيفوئيد . وقد يحدث ذلك بطرق متعددة ، اهمها :

١) مياه الشرب : تصبح مياه الشرب وسيلة فعالة لانتقال عدوى حمى التيفوئيد ، اذا تلوثت ببراز او بول شخص مصاب بهذه الحمى . وفي هذه الحالة ، تصبح هذه المياه مشحونة بجراثيم حمى الملاريا .

٢) الطعام : الخضار والفواكه المزروعة في تربة ملوثة ، او المروية بمياه ملوثة ، تكون هي الاخرى ملوثة، اي حاملة لجراثيم حمى التيفوئيد. ولذلك فان اكل هذه الاطعمة الملوثة نيئة (غير مطبوخة) ، يجعل حمى التيفوئيد تنتقل الى الامعاء . كما ان هذه الجراثيم ، يمكن ان تنتقل الى الامعاء ، عن طريق الاطعمة التي لوثتها ايدي متناول طعام مصاب بمرض التيفوئيد .

٣) الحليب : يمكن ان يلوث الحليب بجراثيم حمى التيفوئيد، من جراء اهمال البائعين والمناولين، او عدم مراعاتهم لقواعد النظافة . ولذلك فمن الواجب غلي الحليب الطازج دائما قبل شربه .

٤) الذباب : يلعب الذباب دورا هاما ، بصفته « واسطة سريعة » لنقل جراثيم التيفوئيد من فضلات الانسان الى الاطعمة . ولذلك يجب ان تتخذ جميع الاحتياطات، لحفظ الاطعمة والمشروبات من الذباب . وافضل هذه الاحتياطات ، على كل حال ، هي التخلص من الذباب نفسه .

٥) الاشخاص الذين يحملون جرثومة التيفوئيد : بعض الناس، تعلق جراثيم حمى التيفوئيد بهم ، دون ان يصابوا هم بهذه الحمى. مثل هؤلاء الناس ، وكذلك الناقهون حديثا من حمى التيفوئيد ، يحملون جراثيم هذا المرض في اجسامهم . وبالرغم من ان مظهر هؤلاء الاشخاص، يوحي بأنهم يتمتعون بصحة جيدة ، الا انهم في الواقع ينقلون جراثيم حمى التيفوئيد الى الاخرين. ولذلك فانهم يعرفون باسم « حاملي حمى التيفوئيد » . وانتقال جراثيم حمى التيفوئيد ، من امثال هؤلاء الناس ، الى الاشخاص الاصحاء ، يتم في الغالب ، عن طريق ملامسة الطعام بأيد غير مغسولة .

كيف تبدأ حمى التيفوئيد :

تظهر أعراض حمى التيفوئيد ببطء ، فيشعر المصاب في بادىء الامر بالتعب والانفعال . ثم يشعر بعد بضعة ايام بفقدان الشهية ، وببعض الآلام، كما يطرد ارتفاع حرارته في الاسبوع الاول. هذا بالاضافة الى اصابته بالامساك او الاسهال . وبين اليوم السابع واليوم الرابع عشر من اصابته بالحمى ، تظهر بقع صغيرة ضاربة الى الحمرة على بطنه وصدره ، مصحوبة بسعال وبصداع شديد. ويستطيع الطبيب عادة تشخيص المرض منذ ظهور الاعراض خلال الاسبوع الاول ، وذلك بواسطة سلسلة من فحوص المختبر . ذلك ان جراثيم التيفوئيد تظهر عادة في عينات البول والبراز والدم ، التي تؤخذ من الشخص المصاب .

وهنالك الان عدد من الادوية المكتشفة حديثا ، تستعمل بنجاح في علاج حمى التيفوئيد . وفي معظم الحالات ، تستطيع هذه الادوية ، تخفيض درجة الحرارة بسرعة ، وتقصير مدة المرض . ولكن على الرغم من تقدم العلاج وفعاليته ، تظل حمى التيفوئيد تعتبر من اخطر الامراض ، وتظل الوقاية من الاصابة بهذه الحمى ، امضى سلاح للدفاع عن انفسنا .

اما افضل الطرق ، للوقاية من حمى التيفوئيد، فهي المدرجة ادناه . فما عليك الا ان تتبع هذه الارشادات ، بدقة وعناية ، لتحمي نفسك ، ومن يلوذ بك ، من هذا المرض :

١) تأكد ان المياه التي تشربها ، تأتي من مصادر غير ملوثة بفضلات الانسان . فالماء يكون عادة نقيا ، اذا كان مصدره بئرا عميقة ، محكمة الغطاء عند السطح ، لحمايتها من التلوث بالفضلات . اما اذا كان مصدر الماء بئرا قليلة العمق ، او بئرا مفتوحة ، فيكون في هذه الحالة غير مضمون او مأمون . ولذلك يجب ان تغلي الماء ، اذا كنت غير متأكد من نقاوته . فالغلي يقتل كل الجراثيم.

٢) استعمل المرحاض دائما . اما في حالة عدم وجود مرحاض ، فتخلص من فضلاتك ، بعيدا عن الآبار او جداول المياه ، ولا تنس ـ في هذه الحالة ـ تغطية الفضلات بطبقة كثيفة من الرمل.

٣) صن جميع الاطعمة والمشروبات من خطر الذباب ، وذلك بوضع السلك المشبك على الابواب والنوافذ ، واستعمال القماش النظيف ، لتغطية المأكولات والمشروبات .

٤) تأكد من ان المراحيض مبنية بموجب الطرق الصحية ، وان شبابيك المراحيض مغطاة بالسلك المشبك ، وذلك لمنع توالد الذباب في فضلات الانسان . وفي حالة عدم وجود مرحاض ، غطّ الفضلات دائما بطبقة كثيفة من الرمل ، لمنع توالد الذباب فيها .

٥) اغل الحليب الطازج دائما قبل تناوله .

٦) اغسل يديك جيدا ، قبل تناول الطعام ، وقبل تهيئته ، وكذلك بعد استعمال المرحاض .

٧) اذا اشتبهت بان احدا من افراد عائلتك ، يحمل مكروب التيفوئيد ، فانصحه (او انصحها) بمراجعة الطبيب . يجب ان لا يسمح لحاملي مكروب التيفوئيد ، بتحضير الاطعمة والمشروبات، او تقديمها .

٨) اغسل الفواكه والخضروات الطازجة غسلا جيدا بالصابون والماء النظيف ، لان هذه الفواكه والخضروات الطازجة ، لا سيما المزروعة في تربة ملوثة ، او التي سقيت بماء ملوث ، قد تكون عالقة بها جراثيم حمى التيفوئيد . وتذكر ان الطبخ يقتل كل الجراثيم .

٩) التطعيم ضد حمى التيفوئيد ، وسيلة اخرى للوقاية من خطر هذا المرض . وهذا التطعيم ، يدوم مفعوله عادة ، مدة سنة واحدة او اكثر . ولذلك من الواجب على الاشخاص ، الذين يعيشون في منطقة ، يكونون فيها معرضين للاصابة بمرض التيفوئيد ، ان يطعموا انفسهم ، بشكل دوري منتظم .

اتبع هذه الارشادات ، لتساهم في منع انتشار هذا المرض .

وتذكر دائما الحكمة الخالدة « درهم وقاية خير من قنطار علاج » .

الكلمات المتقاطعة

افقيا

١) كلمة واحدة : اسم مدينة امريكية شهيرة .

٢) كلمة واحدة : تطلق على نوع من الفواكه الحمضية .

٣) كلمتان : الاولى بمعنى بدا وظهر ، والثانية تعني رجاء .

٤) ثلاث كلمات : الاولى كلمة تطلق على الطعم الحامض ، والثانية بمعنى اسرع ، والثالثة بمعنى اله .

٥) كلمتان : الاولى بمعنى تتحرك ، والثانية بمعنى سهول ووديان .

٦) ثلاث كلمات : الاولى بمعنى غير ناضج ، والثانية بمعنى تنور ، والثالثة بمعنى فرح .

٧) كلمتان : الاولى تطلق على المدينة او القرية ، والثانية بمعنى اهترأ وخرب .

٨) كلمة واحدة : تعني بحث عن الشيء ولم يجده .

٩) كلمة واحدة : اسم مدينة هامة في المقاطعة الشرقية .

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

عموديا

١) كلمة واحدة : اسم شاعر عربي شهير .

٢) كلمة واحدة : تطلق على الالة التي ينقر بها الحجر او الخشب .

٣) كلمتان : الاولى بمعنى اصر وكرر الطلب ، والثانية بمعنى زال وانقرض .

٤) ثلاث كلمات : الاولى كلمة تعجب للزجر ، والثانية بمعنى علم ، والثالثة تطلق على الشخص السيء الخلق .

٥) كلمتان : الاولى بمعنى يهيج ويضطرب . والثانية بمعنى طلبته .

٦) ثلاث كلمات : الاولى حرفان متشابهان، والثانية اسم آخر للحليب ، والثالثة بمعنى برد .

٧) كلمتان : الاولى بمعنى اطال النظر الى الشيء ، والثانية بمعنى ظهر .

٨) كلمة واحدة : تطلق على الشخص الذي يزود الصحيفة بالاخبار .

٩) كلمة واحدة : اسم جزيرة في الخليج العربي بالقرب من الشاطىء السعودي .

قصة هنري فورد

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٠)

الاخرى الى رفع رواتب موظفيها ، حاذية بذلك حذو فورد، فارتفع مستوى معيشة العمال الصناعيين في الولايات المتحدة ، لدرجة لم يسبق لها مثيل في العالم •

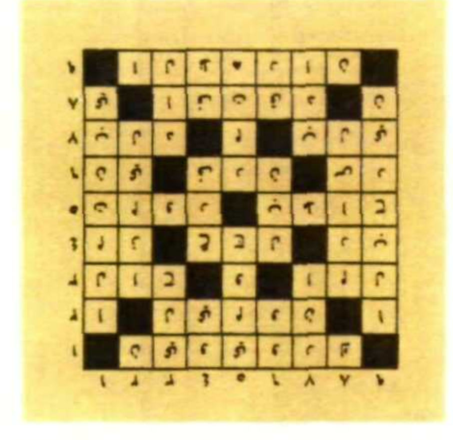
ويكمن سر نجاح فورد في ادارة عمليات مصنعه ، في الوسائل التي اتبعها لمضاعفة انتاج شركته ، بنسبة كبيرة ، كانت تعتبر فيما مضى ضربا من المستحيل • وقد كانت اهم تلك الوسائل واكثرها فعالية ، الطريقة الجديدة التي ادخلها فورد على مصنعه لاول مرة، هي خط التجميع التي قلبت الصناعات رأسا على عقب ، وغيرتها، ليس في امريكا فحسب بل وفي جميع بلدان العالم •

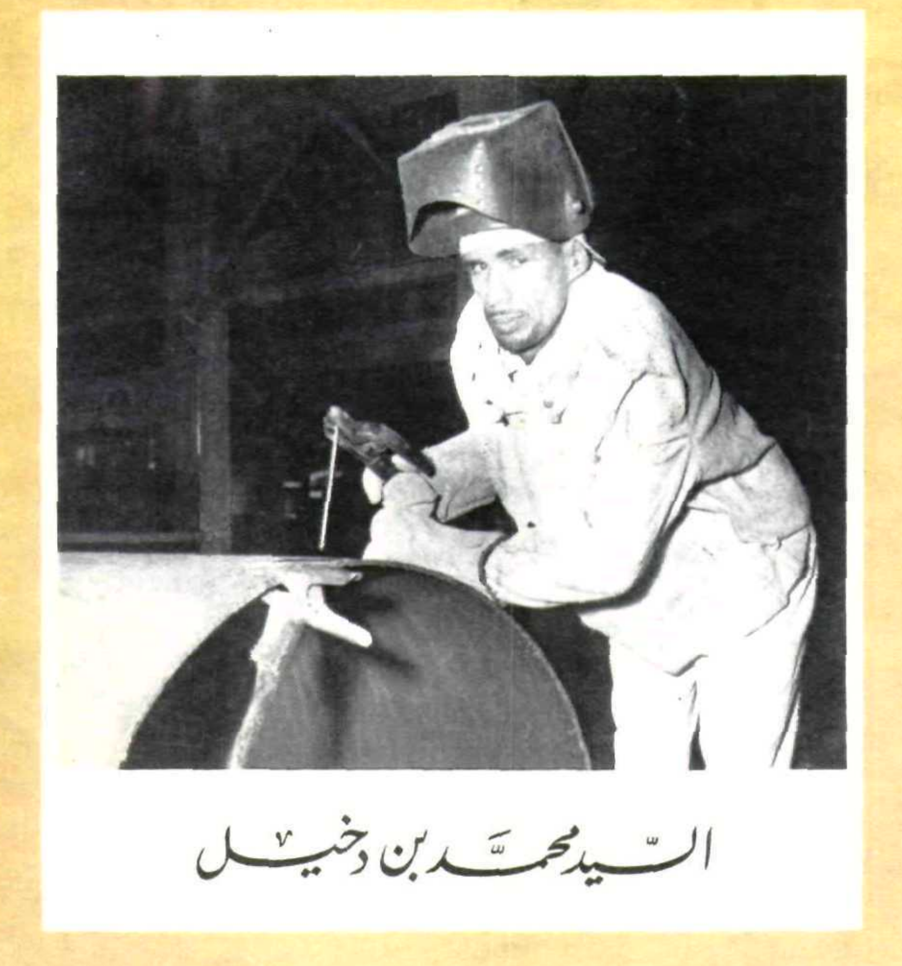
وهكذا وبفضل الطريقة الجديدة التي ادخلها فورد على الصناعات ، تمكن حتى متوسطو الدخل من اقتناء السيارات التي ينتجها مصنعه بعد أن انخفضت اسعارها بنسبة كبيرة لم تكن في حسبان اصحاب المصانع الاخرى مطلقا •

كان فورد ، طيلة ايام حياته ، كريما في تبرعاته للمؤسسات الانسانية والجمعيات الخيرية ، سواء الموجودة في بلاده او في البلدان الاخرى • وقد حذا احفاده ، وفي مقدمتهم هنري فورد الثالث ، حذوه في التسابق لعمل الخير باشراكهم تلك المؤسسات الانسانية في ثروتهم ، بنسبة يمكننا تصورها لو علمنا ان مؤسسة فورد اليوم ، قد خصصت اضخم مبلغ من المال ليصرف على المشاريع العلمية والاجتماعية والاقتصادية في كثير من البلدان •

تلك عصامية فلاح ، دفعته المزرعة الى خضم الحياة الواسع ، فناضل حتى بلغ اعلى المراتب ، واستطاع ان يجني من ثمرة اتعابه مئات الملايين ••• فهل يسمع شبابنا ؟

حل الكلمات المتقاطعة





السيد محمد بن دخيل

قدم الى الظهران من بلدته صفوى وهو في الرابعة والعشرين من العمر ، ولم يكن قد عمل من قبل في اية مهنة . جاء كغيره من الرجال بحثا عن الرزق . وكانت اعمال الشركة في ذلك الوقت بسيطة وقليلة ، اذ كان هم الشركة استخراج الزيت ، ونقله في الانابيب ، فهي بحاجة الى عمال صناعيين ، ليعملوا في مد الانابيب وصنع الخزانات .

وكان ذلك في عام ١٣٦١ ، اي قبل خمسة عشر عاما ، وقبل طلب محمد حينئذ ، وعين موضبا للانابيب وبدأ يتعلم هذه المهنة . وبعد ستة اشهر ، بدأ يغير رأيه عن هذه المهنة ، اذ انه لاحظ ان هنالك مهنة اخرى ، ربما كانت اصعب من مهنته ولكنها اكثر منفعة له. فطلب ان يصير لحاما، وانتقل الى ورشة اللحام وابتدأ يتعلم اللحام بالاكسجين.

وعلى الرغم من صعوبة هذه المهنة ، والمشاق التي يقاسيها المبتدىء ، فقد استطاع محمد أن يسير في منهاجها ، باذلا في سبيل ذلك كل جهده ، مثابرا على ان يبلغ مراده . وكان ان كللت جهوده بالنجاح ، واصبح من المبرزين في اعمال اللحام . وبعد ان عمل سنتين في الظهران نقل الى بقيق ، ليعمل في ورشة اللحام هناك ، وهو ما زال الى اليوم يقوم بعمله على الوجه الاكمل. ويقول السيد محمد انه سعيد في عمله ، ويجد متعة كبيرة في مزاولة اعمال اللحام ، هذه المهنة التي تعتبر من المهن الرئيسية والمهمة فى المنطقة الشرقية اليوم ، لما لها من كبير الاثر في اعمال الزيت ، من صنع الخزانات ، ومد الانابيب وبناء المنازل وغيرها من الصناعات .

والسيد محمد متزوج ، وتقيم عائلته في بلدة صفوى ، وله ولد واحد يدعى احمد في السادسة من عمره ، يتلقى التعليم الابتدائي في مدرسة صفوى . وهو يزور عائلته مرة كل اسبوعين . واذا ما وجد متسعا من الوقت جلس يطالع فيه بعض الكتب الادبية ، او يراجع بعض الدروس لزيادة معلوماته باللغة الانكليزية .